المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً بتونس
والمغرب ٣٠ فرنكاً
بقية البلاد ٣٥ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ١٥ فرنكاً

المكاتبات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

الإعلانات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

ACH-CHIHEB

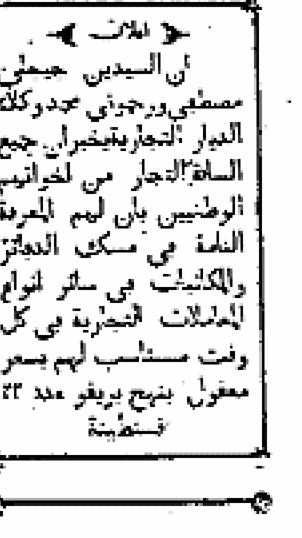


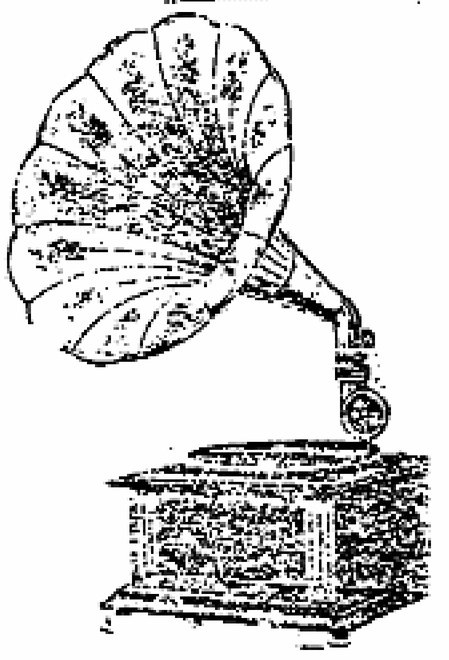
الخميس ٣٠ شوال ١٣٤٤ هـ

قسنطينة ١٣ ماي ١٩٢٦ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها :

«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»





القضاء الإسلامي

مجلة «موران» والأحكام الشرعية

بحث حقوقي فلسفي

لماذا انتشر الإسلام؟ (حكماً وعبادة)

كل من عرف الإسلام يعلم أنه هداية روحية ونظام اجتماعي وأنه شريعة عبادة وحكم، عبادة شرعت لتحرير العقول وترقيتها، وتهذيب النفوس وتكميلها، وتقوية الأبدان وتنشيطها وحكم أسس على العدل والإحسان في السياسة والإدارة والقضاء.

بهذا انتشر الإسلام بسرعة غريبة في مدة قليلة في أقطار الأرض، وانتشر كذلك كتابه القرآن ولغة كتابه العربية هذا الانتشار الغريب الواسع السريع، الذي لم يعرفه التاريخ قبله ولا بعده لدين ولا للغة ولا لكتاب.

وعلى هذا تلقته الأمم المتباينة الأجناس، المختلفة الأخلاق والعقائد والمقومات، المتباعدة المنازل والبيئات، هكذا تلقته كل أمة من تلك الأمم بعبادته وحكمه وأخذت تكيف نفسها على مقتضى هديه ونظامه.

لا سبيل لنا أن نقول إن هذا الأمر الغريب كان بسلطان القوة فإننا نرى ونشاهد أن الأمم الأوربية المستعمرة ذات القوة والبأس والبطش والشدة لم تستطع أن تخضع الأمم ذات الحضارة والتاريخ لقوانينها الوضعية إخضاعاً حقيقياً عاماً، ولم تستطع أن تجعل لغتها بحيث يقبل عليها الناس إقبالاً ينسيهم لغتهم ويحل اللغات الأوربية محلها، ولم تستطع كذلك أن تنشر دينها مثل ذلك الانتشار حتى في الأمم الوثنية رغم ما تؤيد به المبشرين من المال والسلطان.

هذه هي الحقيقة التي نراها ونشاهدها من أوربا في هذا المضمار وقد ملأت أساطيلها البحار أثباجها وأعماقها، وملكت طياراتها السماء أجواءها

وآفاقها، واحتلت جنودها الغبراء ماسكة خناقها، واستولت أممها على الأمم تملك أرواحها وأرزاقها. ولكنها عجزت عن امتلاك القلوب التي هي منشأ التبديل والتغيير، لأن كل مظاهر القوة لا سلطان لها عليها لا بكثير ولا بقليل.

فإذن ليست القوة ـ قطعياً ـ سبب انتشار الإسلام الواسع السريع الغريب.

الإنسان مفطور على كمالات في خلقته الأولى، لو سلمت له مما يعارضها، ووجدت ما ينميها ويقويها مما يناسبها، لعاش في هذه الدنيا إنساناً كاملاً، ولكن الشهوات البدنية والأهواء النفسية التي يحملها الأفراد ويقويها الاجتماع، وتتضاعف بتوارث الأجيال عن الأجيال في الأحقاب بعد الأحقاب ـ هي التي تفسد عليه فطرته الأولى وتسمه بميسم الشر وترديه في دركات الانحطاط.

لكن مهما كثفت سحب الجهالات والضلالات فإن نبراس الفطرة الأولى لا يضمحل؛ وإن كان قد يضأل ويقل.

فإذا جاء من يدعو الإنسان إلى سعادته؛ على طريق فطرته، فإنه مخضعه ولا محالة، ومستول عليه بسهولة في زمان قصير. يخضعه فيخضع له خضوع العقل للحقائق الذي هو مظهر قوته وكماله؛ لا خضوع ضعاف القلوب للجبارين الذي هو مظهر الوهن والنقص. ويستولي عليه استيلاء النور على النور الذي يزدادان به إشعاعاً وإنارة وازدهاراً، لا استيلاء الأوهام على الأفكار الجامدة التي تزداد بها طبقات الجهل والضلال فهي ظلمات بعضها فوق بعض.

فالفطرة إذن هي موضع التأثير الصحيح الدائم على الإنسان، وهي أقرب طريق موصل إلى تفهيمه ما يوصله إلى السعادة والكمال، وهي أحسن سراج ينير له به دعاته إلى الخير سبيل ما يدعونه إليه، وكل دعوة فإن نجاحها وفشلها يكونان على قدر قربها وبعدها من هذه الفطرة التي هي أعظم منحة أودعها الخالق في المخلوق.

هذه الفطرة هي التي خاطبها الإسلام وبنى عليها عباداته وأحكامه فكان له ذلك النجاح الغريب الواسع السريع.

(لها تابع)

* * *

مؤتمر مكة
يا جمعية الحرمين ما هذا السكوت..؟!

أرسل ملك الحجاز في ١٢ رمضان الماضي البرقية الآتية إلى ملوك العالم الإسلامي وأمرائه وجمعياته العلمية والدينية، والذي أرسلها إليه من الجزائريين هو العالم الفاضل الشيخ مصطفى شرشالي قاضي بلدة تيزي وزو كما وقفنا على ذلك في جريدة «أم القرى» وجريدة «الأهرام» ونظن سبب توجيه البرقية إليه شهرة اسمه بمكة المكرمة بسبب المدة التي كان أقامها بها ولصفته الشرعية ولكونه عضواً لجمعية الحرمين الشريفين.

وها هي البرقية بنصها نقلاً عن الجريدتين المذكورتين:

«خدمة للحرمين الشريفين وأهلهما، وتأميناً لمستقبلهما، وتوفيراً لوسائل الراحة للحجاج والزوار، وإصلاحاً لحال البلاد المقدسة من جميع الوجوه التي تهم المسلمين جميعاً، ووفاء بوعودنا وعهودنا التي قطعناها على أنفسنا، وميلاً منا في تكاتف المسلمين وتعاضدهم في خدمة هذه الديار الطاهرة - رأينا الوقت المناسب لانعقاد مؤتمر عام يمثل البلاد الإسلامية والشعوب الإسلامية يكون في ٢٠ ذي القعدة سنة ١٣٤٤ وقد أرسلنا الدعوة لكل من يهمه أمر الحرمين من المسلمين وملوكهم، وأملي أن مندوبيكم يكونون حاضرين في التاريخ المحدد. والله يتولانا جميعاً بعنايته.

ملك الحجاز

سلطان نجد عبد العزيز»

كنا نشرنا مقالاً خاطبنا فيه هاته الجمعية أيام جلستها الأخيرة بالجزائر وذكرناها فيه بالواجب عليها في شأن تمهيد طريق الحج ومؤتمر الخلافة ومؤتمر مكة ثم لم نسمع منها إلى اليوم صوتاً ولم نر لها عملاً، وها نحن اليوم نعيد تذكيرها وخصوصاً بهذا المؤتمر الذي سيفصل في أمر الحرمين الشريفين الذي تضيف الجمعية نفسها إليهما ولم

يبق لتاريخ انعقاده إلا قليل.

أيتها الجمعية الموقرة إن سكوتك هذا عن القيام بالواجب عليك جناية على نفسك، وعلى الأمة، وعلى فرنسا نفسها.

إن فرنسا تبذل الأموال والجهود لتحسين سمعتها بالشرق وبالعالم الإسلامي خصوصاً. وما يقول الناس؟ وما تكتب الجرائد؟ عندما يرون أمم شمال إفريقيا الإسلامية ـ دون غيرها من المستعمرات البريطانية مثلاً ـ منقطعة عن الحج غير ممثلة في هذا المؤتمر الديني المحض الذي يحق لكل أمة مسلمة ويجب عليها أن تحضره لتعلقه بالأرض المقدسة عند جميع المسلمين والمشاعة بينهم.

إن لفرنسا بالشرق والعالم الإسلامي منافسة كبرى ومزاحمة جبارة تعمل دائماً باقتدار وبراعة على تضعيف نفوذ فرنسا وتشويه سمعتها، وسواء أحببنا أم كرهنا فإن الحقيقة هي أنها كثيراً ما فازت عليها! ولا سبب لذلك إلا قصور أو تقصير من بعض الممثلين في الخارج، وبعض الرسميين ـ مثلكم ـ في الداخل.

أيتها الجمعية الموقرة إننا لا نحب أن تكوني ـ باسمك الشريف ـ ثقلاً على كاهل الجزائر تحمل منته، ولا تجني ثمرته.

أيتها الجمعية الموقرة إن جمعية تسمى ـ جمعية الحرمين الشريفين ـ ولا تشتغل بشأن الحرمين الشريفين مهزلة سياسية ينزه عنها مركزك الذي هو ديني فيما يظهر لنا.

فإما أن تعملي بمقتضى اسمك فتؤدي الواجب عليك نحو نفسك ونحو المسلمين ونحو فرنسا نفسها، وإما أن تبدلي اسمك مما شئت وتريحي نفسك وتريحينا من عناء الخطاب ومرارة العتاب. ونحن لك في كلتا الحالتين من الشاكرين باحترام.

الإسلام وموقفه إزاء المدنية الحاضرة

للإسلام موقف حيال ما في المدنية الحاضرة من خير وموقف آخر حيال ما فيها من شر.

قامت المدنية الحديثة على القوة والإسلام يقوي مبدأ القوة ويأمر أتباعه بإعدادها ما استطاعوا إذ يقول:

﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة﴾.

فالأمة الإسلامية بأسرها مأمورة بإعداد القوة وبالاشتراك في هذا الإعداد كل على حسب ما في استطاعته، فأولو الأمر ملزمون بإعداد القوة الحربية ورجال السياسة مكلفون بإعداد القوة السياسية ورجال الدين مطالبون بإعداد القوة المعنوية ورجال المال ملزمون بإعداد القوة المالية ورجال العلم مأمورون بإعداد القوة العلمية ولا تعد الأمة ممتثلة لهذا الأمر الأهالي إلا إذا قام كل فرد فيها بواجبه نحو إعداد القوة. وإذن فالإسلام يقرر هذا المبدأ (مبدأ القوة) ويتفق والمدنية الحديثة في جعله أساس عظمة الأمة بيد أنه يخالف المدنية في استخدام تلك القوة فالمدنية تستخدمها في إذلال الأمم واستعباد الشعوب وتستخير عباد الله وإخضاعهم بعصا القهر والغلبة.

أما الإسلام فمن تعاليمه الحقة إقرار مبدأ المساواة بين الناس واحترام حقوق الأمم واستخدام القوة كأداة لمنع الاعتداء عليه ووسيلة لكسر شوكة الظالمين كي يتسنى له إبلاغ دعوته إلى الأمم واضحة جلية. قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر﴾.

تلك هي النتائج التي رتبها الإسلام على القوة والتمكين في الأرض، إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ولا ريب أن جعل الزكاة مرتبة على التمكين في الأرض ينبىء بأن القوة في الإسلام وسيلة لإصلاح أهم مشكلة اجتماعية وهي معالجة مشاكل الفقر وإيجاد رابطة وصلة بين طبقتي الفقراء والأغنياء تؤدي إلى إرضاء كلا الفريقين وجعله في عيشة راضية وكذلك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يؤديان إلى إصلاح العلل الأخلاقية وإلى إحياء أمهات الفضائل وإلى إبادة الرذائل والفواحش من المجتمع الإسلامي. قال تعالى: ﴿يا داوود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب﴾ إلى غير ذلك من الآيات التي تبين أن استخدام القوة يجب أن يكون لإصلاح حال البشر ومداواة أدواء المجتمع لا إلى تسخير الناس واستعباد بني آدم.

فرط المسلمون في امتثال أمر الله بإعداد القوة فعاقبهم الله باستعباد الأمم إياهم وكان من نتائج ذلك أن بات الأجنبي ينتقد تعاليم دينهم ويسخر منها ويهزأ بها وما زال يلح في هذا ويلونه بألوان مختلقة ويكرره لمناسبة ولغير مناسبة حتى مال فريق من المسلمين إلى مجازاته في انتقاده التعاليم الإسلامية وللضعف تأثير في الحق كما للقوة تأثير في الباطل.

أخذت المدنية تلوح بتعاليمها الضارة في ظل ما لها من قوة وما لديها من سلطان وأسرعت تقول إن تلك التعاليم هي منشأ ضعف الإسلام كما أن زخرفها وزينتها هي أساس عظمتها وقوتها وكاد صغار الأحكام منا يميلون إلى تصديق دعاة المدنية الكاذبة ولا منشأ لذلك إلا أن تعاليم المدنية عرضت في ضوء القوة وتعاليم الإسلام عرضت في ظل الضعف فتغاضى الناظرون عن مقارنة التعاليم بعضها ببعض فانتقلوا فجأة إلى مقارنة القوة بالضعف فمالوا إلى القوة أولاً وإلى تعاليمها ثانياً. هذا هو السر فيما يرى اليوم من إقبال المفتونين بالمدنية على تقليدها وترك ما سواها ميلاً منهم إلى تفضيل القوة حيثما كانت وفي أي صورة ظهرت، وقديماً سحرت القوة أعين الناس ولقد كان للإسلام أيام قوته شأن غير شأنه الحاضر كان يعرض تعاليمه على الأمم وهو قوي فكانوا يدينون لها بالاقتناع وتحت رحمة القوة فكان ميل الناس إليه ناشئاً عن الاقتناع بالحق وعن الإعجاب بالقوة وهو في ذاته لم يأمر إلا بمعروف تعرفه الفطر السليمة وتقره العقول الصافية ولم ينهَ إلا عن منكر تأباه الفطر وتتجنبه العقول.

أما المدنية الحاضرة فجاءت للناس بتعاليم تنهى فيها عن المعروف وتأمر فيها بالمنكر فالفتنة بها شديدة الخطر لأنها تحاول التبشير بتعاليمها في ظل القوة القاهرة بين قوم أنهكهم الضعف وقعد بهم العجز عن مجاراة الأمم في أساس عظمتها فشرعوا يجارونها في أخس وجوهها وفي الضار منها وفيما أجمع ذوو العقول من أبنائها على أن لديه ستكون النكبة للمدنية ومعتنقيها ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له وما لهم من دونه من وال﴾.

(الأهرام)

عبد الباقي سرور نعيم

أنبـاءُ عالميـة

عـن الحجاز

(تابع لما قبله)

من خطـاب
قنصل إيطاليا الدولي

إني أشكر جلالة الملك بالنيابة عن القناصل، وبالنيابة عن الجالية الأوربية لما تفضل به علينا من دعوتنا لمائدته الملكية، وللشرف الذي حصل لنا بهذه الليلة السعيدة المسرة.

إني أشكر جلالتكم على ما أبديتموه من مقاصدكم الحسنة نحو هذا القطر وبالأخص عما قصدتموه من راحة البلاد من كل الوجوه، وهذا مما يسر جميع الدول التي نحن نمثلها، والتي يهمها أمور الأماكن المقدسة الإسلامية. ونحن نفتخر بأن نهنيء جلالتكم وندعو لكم بالتوفيق التام في الخطة التي رسمتموها لراحة هذه البلاد. وبالاختصار فإن ما تفضل به جلالة الملك لا تقصر في إبلاغه لحكوماتنا الذين يعرفون حقيقة نيات جلالتكم بخصوص هذه البلاد. وأنه معلوم لدى الجميع بأن حكوماتنا تحترم وتكرم كافة الأديان كما أنها أيضاً تميل وتحب العرب، وبالأخص الشعوب الإسلامية من العرب، ونحن واثقون بأن حكوماتنا يبذلون الجهد بقدر الإمكان لمساعدة جلالتكم فيما يجلب الخير والراحة لهذه البلاد المقدسة، وإنني أكرر آيات الشكر لجلالة الملك على تفضله علينا بهذه الدعوة وهذا اللطف الذي لقيناه من جلالته في هذه الليلة السعيدة اهـ.

* * *

المأدبة الملكية بمكة
وكلام الملك عبد العزيز
في الجامعة الإسلامية

جاء في جريدة أم القرى أيضاً أن جلالة الملك أقام مأدبة فاخرة في المنزل المعروف (بدار الحكم) دعا إليها من كان في مكة من وفود وعلماء مكة وأشرافها وأعيانها وكبار مطوفيها ورؤساء التجار فكان عددهم ثلاثمائة مدعو وذكرت الجريدة أن جلالة الملك أقبل عليهم يحدثهم كعادته بما يجيش في صدره من

الأفكار والحكم ثم استطرد إلى الكلام في موضوع الجامعة الإسلامية وأهميتها فقال:

«إن الجامعة الإسلامية هي حياتنا، هي روحنا هي فخارنا، ولكن كيف تكون هذه الجامعة؟ وما هي تلك الجامعة؟ هي أن يجمع المسلمون على أمر جامع لهم، ولا شيء يجمعهم من غير اختلاف إلا التمسك بكلمة التوحيد تمسكاً صادقاً على علم وبصيرة، فلا يجوز للمسلم أن يمضي عليه ربع دقيقة من حياته تمر بدون أن يعرف ربه على بصيرة، فالجامعة الإسلامية هي اجتماع المسلمين على هذه المعرفة الحقيقية لا اجتماعهم في الرتب والوظائف».

«إن الجامعة الإسلامية بالمعنى الذي أفهمه وأقرره هو اجتماع المسلمين عامة على محبة الله تعالى وتوحيده وحده وصرف العبادة كلها إليه».

(قالت) واسترسلت جلالته في هذا الموضوع وهو يغرف من بحر ويتكلم من قلب مملوء بالغيرة الدينية ومفعم بالألم لتفرق المسلمين وتشتتهم.

ثم ذكر طرفاً من العادات المبتدعة التي «ما نزل الله بها من سلطان» مما يأتيه بعض الناس خروجاً عن الدين من جمع الأموال باسم المقابر وصرفها عليها، وأكلها باسم تلك المقابر وما في تلك من الخروج على كتاب الله وسنة رسوله ومخالفته لإجماع المسلمين. وقال: إن أكثر الناس الذين يريدون بقاء هذه البدع المضلة ويحافظون عليها لا يحملهم على ذلك إلا رغبتهم في اكتساب أموال الناس بالباطل. ثم أورد في النهي عن ذلك آيات من كتاب الله وأحاديث من كلام رسول الله ﷺ اهـ.

* * *

نظرة في بيعة الحجاز لسلطان نجد

إننا عندما أنبأتنا الشركات البرقية بمبايعة أهل الحجاز لسلطان نجد، ونصبه ملكاً عليهم استغربنا ذلك وانتقدناه، وعددناه عجلة من هذا الرجل الذي كنا ربما ننتقد منه طول أناته وسعة صبره، ورأينا أنه لو تربص بهذا الأمر حتى يجتمع المؤتمر الإسلامي الذي دعا إليه لكان خيراً له، لأنه أقرب الوسائل إلى اقتناع العالم الإسلامي بصدقه وإخلاصه في تصديه لتطهير الحجاز من ظلم حسين بن علي وأولاده ـ وبكونه هو الزعيم الوحيد الذي يقدر على حفظ الأمن وإقامة العدل في هذه البلاد

وإصلاح شؤونها.

وقد كان الشيخ حافظ وهبه مندوب السلطان هنا فكشف لنا عن وجه السبب الخفي في قبول السلطان عبد العزيز لهذه البيعة باطلاعنا على برقية جاءته من السلطان في ذلك، مصرحة بأنه لما رغب إليه أهل مكة أولاً في البيعة أبى وامتنع من القبول؛ وطلب منهم إرجاء الأمر حتى علم زعماء النجديين بذلك فأيدوا طلب أهل مكة، فاعتذر لهم أيضاً فلم يقبلوا عذره، بل أنذروه ترك طاعته إذا هو امتنع، لأنه امتناع من واجب حتم. وذكروا له في إنذارهم حديث: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق» رواه أحمد والحاكم بهذا اللفظ والشيخان وغيرهما بألفاظ أخرى. وأنه حينئذ لم ير بداً من القبول ثم جاءت جريدة (أم القرى) المكية مصرحة بذلك وقد نشرنا عبارتها في هذا الجزء. فعلمنا من هذا وذاك أنه لو لم يقبل لكانت فتنة لا يعلم كنه عاقبتها إلا الله تعالى لأن زعماء نجد من العلماء والقواد ـ وكذا عامتهم ـ لا يطيعون سلطانهم لأن له قوة من دونهم يستطيع بها إكراههم على الطاعة، ولا يطيعونه كما يطيع غيرهم من قبائل العرب وأمراءهم وشيوخهم بالعصبية والاشتراك في المنافع، وإنما ميزتهم التي لا مشارك لهم فيها من كل وجه، إنهم يطيعون إمامهم تديناً، لأن طاعته واجبة عليهم شرعاً، ولهذا ينفرون إلى القتال إذا استنفرهم على نفقة أنفسهم، ويقرب منهم في ذلك أكثر زيدية اليمن لا جميع أهل اليمن مع إمامها، فإن أكثرهم لا يطيعون إلا مكرهين، وقد أمكن للسيد محمد علي الإدريسي أن يستميل بالمال كثيراً من الزيدية لطاعته حتى في قتال الإمام يحيى في صفوفه.

هذا وإن سبب استعجال أهل الحجاز ببيعة السلطان عبد العزيز آل سعود أمران. (أحدهما) علم أهل المعرفة والرأي منهم بأنه لا يوجد أحد من شرفائهم ولا من سادتهم ولا من شيوخ قبائلهم القوية يمكنه أن يقوم بالأمر ويقيم ميزان العدل ويحفظ الأمن في هذه البلاد ليعود موسم الحج والزيارة كما كان، وخيراً مما كان كما يقوم بذلك هذا الرجل بما وراءه من قوة النجديين التي يخشى بأسها عرب الحجاز وغيرهم من أهل جزيرة العرب، فإن الشريف حسيناً كان أقوى زعماء الحجاز بأساً وأشدهم حزماً وأكثرهم مالاً، وهو لم يستطع أن يؤمن الطريق بين مكة المكرمة والمدينة المنورة فغيره من أهل الحجاز أولى بهذا العجز. فإذا فرضنا أن المؤتمر الإسلامي

اجتمع وقرر جلاء السلطان بجنوده من الحجاز فلا يشكون في أن تنفيذه لقرارهم يكون مدعاة للفوضى وفقد الأمن على الحجاز وامتناع مسلمي الأقطار عن الحج والزيارة وحينئذ يهلك أكثرهم جوعاً إن لم يهلكوا بالثورات والفتن.

(الأمر الثاني) أن أولاد الشريف حسين وغيرهم قد أيدوا في الحجاز وسورية وفلسطين والعراق ما كان قد انتشر من دعوة العصبية العربية، والامتناع من قبول تدخل أحد من الأعاجم في شأن الحكم والسلطان في شيء من البلاد العربية، وكان غرضهم من هذه الدعاية معارضة ما دعا إليه سلطان نجد من اشتراك زعماء جميع الشعوب الإسلامية في تقرير مستقبل الحجاز، وكان من حججهم أن أكثر تلك الشعوب واقعة تحت سيطرة الدول الإفرنجية وغير مأمون على رجالها من تأثيرهم. ثم بث في الحجاز كله دعاية أخص من دعاية الجنسية العربية وهي دعاية الوطنية التي من مقتضاها أن تكون أمور الحجاز ومصالحه بيد الحجازيين دون غيرهم من العرب، وقد راعوا هذه العصبية الوطنية في مبايعتهم لسلطان نجد، وصرحوا بها في نص صيغة البيعة التي نشرناها في الجزء السابق (٩: ٢٦) فبهذه النزعة الوطنية وتلك العصبية العربية نفروا من تحكيم المؤتمر الإسلامي العام في أمر حكومتهم وحاكمهم واقتصروا على الانتفاع بقوة سلطان نجد في إقامة الحكم وحفظ الأمن في بلادهم تقديراً للضرورة بقدرها. وقد رضي بذلك زعماء نجد فكان رضاؤهم دليلاً على إخلاصهم في حربهم لحسين وعلي وعدم طمعهم في جعل الحجاز تابعاً لنجد أو مرتبطاً بها في إدارتها وسياستها، ولو كانت هذه البيعة بمحض القوة ـ وهي موجودة بغير نكير ـ لما رضي السلطان ولا رجاله بجعل إدارة الحجاز منفصلة عن إدارة نجد، ومن الدلائل على إخلاص السلطان عبد العزيز عدم قبوله لما عرضه عليه أهل الحجاز من المبايعة بالخلافة. وقد روى رجل من كبار الألمانيين كان في جدة أن السلطان قال لهم: إن أمر الخلافة لا يعنيكم وحدكم، بل يعني العالم الإسلامي كله، فمتى وجد في الإسلام زعيم يقتنع العالم الإسلامي بزعامته وكفايته في القيام بشؤون الإسلام تعين أنه يولوه هذا الأمر باقتناع زعماء شعوبهم أنه هو الذي يجب اختياره لهذا المنصب.

إن العصبية الجنسية والعصبية الوطنية

محرمتان في الإسلام، ولكن المسلمين قد ابتلوا بهما في بلاد العرب والعجم جميعاً. وهما اللتان فرقتا وحدة الإسلام قديماً وحديثاً، وآخر رزايا العصبية الجنسية ما كان من ملاحدة الترك، وسيذوقون من مرارة فعلتهم ما هو أدهى وأمر مما ذاق من قبلهم من الأمويين ومن بعدهم، ولا بد لعلاج هذا الداء من حكمة وروية وصبر، وأن أولى المسلمين بالوحدة في هذا العصر عرب الجزيرة ثم من يليهم، وأولى عرب الجزيرة بها الحجاز ونجد، لشدة حاجة كل من القطرين إلى الآخر مع كون سكانهما من أهل السنة ـ ومع هذا رأينا أن من الحكمة فصل إدارة كل منهما من الأخرى إلى أن يتم الاستعداد للوحدة.

وينبغي للمخلصين من زعماء المسلمين وأهل الغيرة والرأي منهم أن يقدروا ما يعبر عنه أهل السياسة بالأمر الواقع قدره، ولا يجرمنهم ما ينكرون منه على إتباع أهوائهم، والتعصب لآرائهم فإن العاقل المخلص من يحاول الانتفاع في كل حال بحسبها، وسنكتب مقالاً خاصاً فيما ينبغي عمله في الحجاز إن شاء الله تعالى.

(أم القرى)

مصر ـ عيد «المقتطف» الخمسيني

الذي لا يعرف لغة من اللغات الغربية يكاد يكون منقطعاً عن الحركة العلمية في العالم المتمدن، ويكون كمن هو في جزيرة منقطعة من العالم، ومهما كان في تلك الجزيرة من خيرات طبيعية أو عمارة صناعية فإنها لا تجعله كأحد أفراد العالم الذين يعيشون في الأوساط العامة. التي تتعاون فيها الأفراد والجماعات على الرقي المادي والأدبي.

للذين يجهلون لغات الغرب طريقة واحدة تطلعهم على الحركات العلمية في العالم الراقي وتجعلهم كآحاد أهله، وتكون لهم كالأساطيل البحرية تمد خزيرتهم بما تقوم به حياتها من نواحي العالم.

تلك ـ هي المجلات العلمية العربية وفي مقدمتها مجلة «المقتطف» التي

يعترف الجميع لها بالأقدمية والأستاذية، ولمنشئيها الدكتوران: صروف ونمر بالرسوخ في العلم والتحقيق والنقل والتعريب.

ولما بلغت هاته المجلة الكبرى الخمسين سنة من حياتها تأسست في القاهرة لجنة من أهل العلم والأدب للاحتفال بها اعترافاً بما لها من الفضل العظيم على العربية والشرق العربي.

وفي يوم الجمعة ٣٠ إفريل الماضي في الساعة الخامسة بعد الظهر أقامت تلك الحفلة بدار الأوبرا الملكية برعاية صاحب الجلالة الملك فؤاد وحضرها جمهور عظيم من الأمراء والوزراء والكبراء من أهل العلم والفضل ورؤساء النقابات والجمعيات والأندية ومعاهد التعليم. وكان برنامج الاحتفال هكذا:

كلمة الافتتاح لصاحب المعالي محمد توفيق رفعت باشا وزير الأوقاف العمومية ورئيس لجنة الاحتفال ـ فخطبة لصاحب السعادة السر سعيد شقير باشا عن متخرجي جامعة بيروت والجالية السورية ـ اللبنانية في أميركا الجنوبية ـ قصيدة صاحب السعادة أحمد شوقي بك ـ خطبة لصاحب العزة الدكتور محمد حسين هيكل بك في «المقتطف والحركة الفكرية والاجتماعية في الشرق» ـ خطبة لصاحب السعادة واصف بطرس غالي باشا وزير الخارجية سابقاً في «وقفة بين مرحلتين» ـ قصيدة لصاحب العزة خليل مطران بك ـ خطبة لحضرة صاحب الفضيلة السيد رشيد رضا في «أثر المقتطف في نهضة اللغة العربية بالعلم» ـ قصيدة لصاحب العزة محمد حافظ إبراهيم بك.

ويتخلل الخطب والقصائد نشيد «المقتطف» لناظمه وملحنه الأستاذ اسكندر شلفون وتختم الحفلة بكلمة لصاحبي المقتطف.

ولجنة الاحتفال مؤلفة من حضرة صاحب المعالي محمد توفيق رفعت باشا رئيساً وحضرة الكاتبة الطائرة الصيت الآنسة مي سكرتيرة وأعضاؤها حضرات أصحاب الفضيلة والسعادة والعزة سعد شقير باشا وأحمد لطفي السيد بك وأحمد شوقي بك والسيد محمد رشيد رضا والسيد مصطفى عبد الرزاق والدكتور محمد حسين هيكل بك وأنطون الجميل بك والأستاذ محمد صادق عنبر والأستاذ عباس محمود العقاد والدكتور طه حسين والأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني والأستاذ

أسعد خليل داغر والأستاذ نقولا حداد والأستاذ سامي جريديني والأستاذ أمير بقطر والأستاذ جبرائيل الكيري والأستاذ شارل استنبوليه والأستاذ ادجار جلاد.

وقد بلغنا أن جماعات كثيرة في بلدان الشرق والمهاجر شاركت في هذا التكريم باحتفالات أقامتها في اليوم المذكور.

و «الشهاب» وكتابه يشاركون إخوانهم في تكريم كبرى المجلات العربية، بالألسنة التي وحد بينها «الضاد» والقلوب التي ربطت بينها روابط الشرق مبعث الحب والرحمة ومطلع المدنية والعمران.

عـن الوطـن

تبسة

لهج الناس بالثناء على أهالي تبسة بسبب برقياتهم التي أرسلوها لأنهم ما فعلوا إلا ما يوافقهم عليه الجميع وإنما كان لهم فضل الصراحة والإقدام، ولو جاءت برقياتهم قبل فوات الوقت لكان من المرجح اقتداء بلدان القطر بهم.

سيدي عقبة

زج المدرس الرسمي الشيخ البشير في السجن بسبب ما تجمد في ذمته من أموال العلامة الشيخ الطيب العقبي وأهله التي عاثت فيها يده بالخيانة لما كان وكيلاً عليهم أيام إقامتهم بالحجاز وكان ذلك سبب قدومهم، فعسى ما يذوقه من ألم السجن يحمله على دفع ما بذمته وتخليص رقبته.

نـظـرة فـي

كتاب تاريخ العرب بالجزائر

(تابع لما قبله)

ذكر العلامة ابن خلدون أن الشراة هم السبب الوحيد في خلافة أبي اليقظان وأن استقراره بعد نكبة محمد بن أبي بكر كان بسيوف نفوسة.

وكانوا يقيمون الحدود في الطرقات والأسواق على العظيم والحقير من قطع

يد وجلد ورجم وسجن وتعزير حتى استقامت بذلك الدولة وتطهرت من جراثيم الدون وأصبحت مسرحاً للكرامة وملجأ للفضيلة. ـ قال العلامة ابن الصغير «وكانت نفوسة» أي الشراة تلي عقد القضاء وبيوت الأموال وإنكار المنكر في الأسواق والاحتساب على الفساق، وهي شهادة عادلة من عالم جليل. ولهم نظام شورى إسلامي فكانوا يجتمعون على الطوارىء في دار الندوة أو بالمسجد الجامع فيقضون لباناتهم ويلقون على الشعب ما تقرر من آرائهم ويشرعون في التنفيذ على ساق الجد «انظر صحيفة ٨٥ و ٩٠ من الأزهار».

أما نظام الملوك في بيوتهم فلم يبق نظام عمر رضي الله عنه وهو متوسد التراب أو يحول لعول اليتامى والمعوزين وقد طوى البطن على الطوى وتلك كانت شهادة الشراة بعد امتحان الإمام عند الوليمة وذلك رغماً عن وفرة المال والهدايا التي ترد آونة بعد أخرى من ملوك المشرق فلا يكون ملجؤها إلا بيت مال المسلمين وأنت إذا تمعنت في خبر الإعانتين من ملوك المشرق للإمام وما وقع في ذلك من الاجتماع في شأنها بدار الندوة تبين لك جلياً أن الروح العربي الإسلامي كان السائد على مجالي بني رستم خلفاً عن سلف.

ولم يكن الفاروق رضي الله عنه ليستأثر دونهم بالجلوس لفصل المظالم ليلاً أو نهاراً والإصغاء للأرملة والضعيف صوت فؤادها الواجب من نكد صروف الحدثان ولعمر الحق لم تكن الجامعة البربرية في أي طور من أطوارها على هذا المنوال ولئن كانت فلا يجب أن تسمى بربرية بل الأحرى بها أن تسمى جامعة إسلامية عربية لأن للجامعات البربرية مميزاتها وخواصها وعوائدها التي تخالف فيها حتى الإسلام كما يرى ذلك بالمغرب الأقصى وغيرها من دول البربر التي نشاهد حتى الآن آثار الطوطمية القديمة متأصلة في ذاتياتها واعتقاداتها رغماً عن اعتناقها لتعاليم محمد ﷺ وإذا نظرت إلى نظام البربر الطوارق حتى الساعة ترى نظاماً بربرياً محضاً لا يختلف شيئاً عن حالته في عهد القرطاجنيين كتولي المرأة العقد على الرجل وطلاقه إلى غير ذلك مما عالجه الإسلام فيهم فلم يزد إلا تمكناً ورسوخاً.

وأن اعتقاد التأثير للحادث مثلاً الثعبان والجدار والتحيل والقبور والشموس والكواكب واعتقاد آلهة عدة حامية للمنزل والبلد والشجرة لمن الأنظمة البربرية القديمة المخالفة للقوانين الشرعية قطعاً وهي لا تزال حتى

الساعة متأصلة في نفوس البربر تأصلاً مكيناً.

ولم يكن قط لشيء من تلك المميزات البربرية مجال في فضاء الدولة الرستمية فلا يناسبها إذاً أن تسمى بربرية النظام بحال بل هي إسلامية النظام عربية الجامعة واللغة والأدب كما سيزداد وضوحاً عند تحرير النقط التالية.

(يتبع) مفدي زكريا بن سليمان

* * *

من آراءِ أناتول فرانس

«تابع لرأيه في الحرب»

... ولكن ليست الحرب في مجتمعنا الحاضر الأداء وراثياً أو رجعة فاسقة إلى الحياة البربرية أو حماقة مجرمة. فإن أمراء هذا العصر قد وسمت جباههم بالعار على أنهم جعلوا الحرب لعبة يلتهي بها رجال البلاط. ويحزنني التفكير بأننا لم نشهد ختام هذه المجازر المجمع عليها.

أما المستقبل؛ المستقبل الذي لا يسبر غوره، فأذن لي يا بني أن أتمثله أقرب إلى روح العدل والوداعة الذي يكنه فؤادي. فالمستقبل خير موضع نضع فيه أحلامنا: فيه يبنى الحكيم. كما في (الأوتوبيا) أو مملكة الخيال. وأود أن أعتقد أن البشر سيعرفون أخيراً الفضائل الهادئة. فإني لأجد علامة السلام العام البعيدة، في ذات تكاثر التسليح وتعاظمه. إن الجيوش لا تفتأ في ازدياد، عدداً وعدداً. وستقع ذات يوم في مهاويها السحيقة شعوب، برمتها. وحينئذ يموت الوحش بداء الشبم وينفجر لفرط السمن.

رأيه في الحرية

لا أنكر أن الحرية رأس الخيرات للأمة. ولكن كلما تقدمت في السن ازددت يقيناً بأنه لا يضمن الحرية للأفراد إلا حكومة قوية. إني تقلدت خلال أربعين سنة أعلى مناصب الدولة، فعلمني الاختبار الطويل أن الشعب متى كانت حكومته ضعيفة ظلم واضطهد. لهذا فإن أولئك الخطابيين الذين يعملون لإضعاف السلطان يرتكبون أشنع الجرائم وإذا كان الملك المطلق يصرف إرادته أحياناً إلى وجوه الشر فإن من المستحيلات تقرير أمر من أمور الدولة بناء على اتفاق المجموع. وقبل أن يغمر السلم الروماني العالم بأسره لم تسعد الأمم إلا في عهد المستبدين الأذكياء.

رأيه في العقوبة

كان الرئيس غريفي موفور العقل فألغى عقوبة الإعدام بالفعل فلم تنفذ في عهده قط. ليت الذين خلفوه اقتدوا به! فإن أمان الأفراد في المجتمع الحاضر لا يقوم على خوف العقاب. وبعد فقد نسخت شريعة العقل في ظهراني فريق من الأمم الأوربية فلم نر أن الجرائم فيها زادت على جرائم البلدان التي احتفظت بهذه الفعلة الشنعاء بل إن عقوبة الإعدام في هذه البلاد نفسها سائرة إلى الاضمحلال، لا حول لها ولا فعل، كأنها أضاعت أصلها الذي تصدر عنه. إن مبدأي العدل والحق اللذين كانا في الماضي يسقطان رؤوس الخلق بأبهة وجلال قد تزعزعت اليوم أركانها بسطوة المبادىء الأخلاقية الجديدة التي نشأت عن تقدم العلوم الطبيعية. فأما ونحن نرى رأي العين عقوبة الموت تموت، فمن الحكمة أن ندعها تموت.

(يتبع) «المورد الصافي»

❊ ❊ ❊

سرعة الخاطر

قيل للرشيد إن عبد الملك بن صالح يعد كلامه فأنكر ذلك الرشيد. وقال: إذا دخل فقولوا له ولد لأمير المؤمنين في هذه الليلة ابن ومات ففعلوا. فقال: سرك الله يا أمير المؤمنين فيما ساءك ولا ساءك فيما سرك وجعلها واحدة بواحدة. ثواب الشاكر وأجر الصابر.

الشهاب
لسان الشباب الناهض
بالقطر الجزائري

ضحية التحجير..

من الفقر... إلى القبر...

واحسرتاه عليكم ـ أبناء الجزائر ـ ما أسرع ما تتوالى عليكم البلايا والأرزاء؛ وما أكثر ما يجتاحكم البؤس والشقاء، وما أبطأ ما يسار بكم في مدارج الارتقاء، وما أقل ما تكافؤون به من الجزاء.

فسحتم للوافدين في دياركم، وخدمتموهم بأنفسكم، وأرحتموهم بحسن جواركم، فلما ضاقت عليكم أرضكم، وأحاط الفقر بكم؛ واستبد المستعمرون والمتمولون الأهليون بكم، فبخسوكم أجوركم، واستعبدوا كباركم

وصغاركم قلتم: نذهب إلى فرنسا بلاد الحرية، والحكومة الاشتراكية فنعمل فيها كسائر العمال من جميع الأجناس، بل نحن أقرب إليها من جميع الناس، فلما قلتم وفعلتم، وقلت اليد العاملة ـ بالثمن البخس ـ لما ذهبتم، قامت قيامة حزب الاستعمار، ونادى بالويل والبوار، وخراب الديار، وعلت الضجة في صحفه هنا وهنالك، وأخذت شعوبه وزعماؤه يرمونكم بالأفائك، وسدت في وجوهكم المسالك، وكانت كلمتهم القاهرة ـ وحجتهم الباهرة ـ: إنكم معشر الجزائريين برابرة ـ شوهتم تلك الأرض النقية بجرائمكم ـ وملأتم سجونها الكثيرة القليلة السكان بجناياتكم. فوجب تحجير القدوم إلينا عليكم. أو التقليل شيئاً فشيئاً من عدد الوافدين منكم ـ فتم الدس وانطلت هاته التمويهات على ولاة الأمور. وصدر قانون التحجير المشهور. ولكن هيهات أن يقف القانون المكتوب. أمام الجائع المحروب. فأخذت الحاجة تدفعكم؛ والبحارة الطماعون يساعدونكم؛ حتى وقعت الفاجعة الأليمة بباخرة (سيدي بروش)... فذهب جمع منكم من الفقر إلى القبر ضحية التحجير الجائر ـ وحسبان البحارة الأرذال إياكم بضاعة من البضائع ـ ثم بعد وضعهم إياكم في غاز الفحم المخنق ـ والهواء المحرق ـ تقول العدالة إنهم لم يتعمدوا القتل!!.

يا عجباً!! ما أبعد ما كنا نسمعه أيام المارن وفيردان مما صرنا نسمعه لأجل التحجير اليوم.

يا عجباً!! ندعى في الحرب إلى الموت فنجيب. ونطلب الذهاب في السلم لنعمل فنمنع.

يا عجباً!! كيف يجد في فرنسا مكاناً أعداؤها ولا يجده فيها أبناؤها!.

يا فرنسا الحرة ارفعي هذا التحجير الشائن الجائر؛ عن المخلصين لك أبناء الجزائر ـ فإنه لا يطاق ـ.

* * *

المنار

في جزء مجلة «المنار» الأخير جواب بليغ حافل بقلم زعيم «حزب الإصلاح المعتدل» العلامة الأستاذ السيد رشيد رضا ـ عن سؤال رفعه إليه العالم الفاضل السلفي الشيخ الزواوي أبو يعلى فيما كان يدور بينه وبين بعض الكتاب من المسائل التي احتدم فيها الخلاف،

فتلفت الأنظار إلى هذا الجواب الحاسم من أستاذ عظيم خبير متجرد خدم الإسلام بمجلته ربع قرن خدمة صادقة جلى وهو اليوم محل الثقة بدينه وعلمه وإنصافه من علماء جميع مذاهب المسلمين في أقطار الأرض.

❊ ❊ ❊

نزهة اللبيب

في

محاسن الحبيب

منظومة غراء - وروضة غناء - في الأسماء النبوية. والمعجزات المصطفوية - بكلام بليغ - وأسلوب بديع - جمعت بين الرصانة العلمية والعذوبة الشعرية. للعلامة الفقيه الشيخ بلقاسم ابن منيع - مذيلة بتقريرات رائقة - وتحقيقات فائقة - لناظمها المذكور.

وقد صدرت من (المطبعة الجزائرية الإسلامية) بقسنطينة بعدما وقف على تصحيحها كلها العالم الفاضل الشيخ يحيى الدراجي - في حلة من الطبع بهية - وحلية من حسن الوضع وضية - تسر الناظرين - وتستولي على قلوب المحبين لسيد المرسلين.

وتسهيلاً لاقتنائها قد جعل ثمنها خمسة فرنكات وهي تباع في إدارة الشهاب وإدارة النجاح وحانوت السيد عمر الجرمي إمام الجامع الكبير.

الدعاء إلى الكتاب والسنة

للعالم السلفي والأديب الوطني صاحب التوقيع

بربك ذكرهم لكي يتذكروا — وعظهم بلين القول كي يتفكروا
ومرهم برفق وادعهم بسكينة — وعلمهم بالحلم كي يتدبروا
بذا كان خير الخلق يدعو لدينه — بأمر من المولى وربك أكبر
وبالذكر داو جهلهم فيه الشفا — وبالسنة الغراء فهي المفسر
فذلك دين الله دين نبيه — فخذ بهما واعمل بذلك تؤجر
فما الدين إلا من كتاب وسنة — وغيرهما زور من القول منكر
فخذ بهما واستخرج العلم منهما — ودع قول جهال عن الذكر نفروا
خفافيش عن ضوء النهار حسيرة — وفي الليلة الظلما تطير وتبصر
عليك بأخذ العلم عن كل عالم — أديب بآداب الهدى يتعطر
يريك معاني الذكر باللغة التي — بها نزل الذكر الحكيم المطهر
ومنه يريك الحكم مستنداً إلى — حديث يقوى مأخذاً ويقرر
بذا العلماء العاملون تمسكوا — ومن سيفه القرآن بالعصر أجدر
فقد حذر المختار من كل بدعة — كذا الصحب والأتباع من ذاك حذروا
وقال عليكم باتباعي وسنتي — وسنة أصحابي بذلك تظفروا
وإياكم والابتداع فإنه — طريق إلى نار ونار تسعر
وقد جاء بالتوحيد والشرك سائد — وقام به والكل يؤذي وينكر
ولا زال حلف الصبر والصبر درعه — ولا زال يدعو والديانة تظهر
إلى أن أضاء الكون بدر رشاده — وآمن بعد الشرك من كان يكفر
فدوموا على منهاج أحمد وأبشروا — بشرب من الحوض الهني وبشروا
فإن له حوضاً كشهد شرابه — أبارقه عد النجوم أو أكثر
بها يشرب السني من حزب أحمد — وعنها يذاد محدث ومنفر

وكم حدثت بعد الرسول حوادث يكاد لها نور الشريعة يقبر
وكم بدعة شنعاء عدت شريعة وكم سنة حسناً بها قد تطيروا
لذا أصبح المعروف زوراً ومنكراً لدى الناس والمنكور عرف مبرر
فماذا إلا من سكوت وكم عدا سكوت على حق فمن ذاك حذروا

«ابن تيمية عبد الحق ابن إبراهيم الحنفي»

نجـوم أو رجـوم

«لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق» حديث صح رواه مسلم.

فالطلاقة مجلبة الحب والصداقة، والعبوسة مجلبة البغض والعداوة.

والطلق رحمة على الناس محبب إليهم، والعبوس بلاء عليهم مبغض فيهم.

وبين العبوس والطلق كما بين الرحمة والبلاء.

(أثـري)

للاعتبار!!

هـل علمـت؟!

إن الأسبانيين لما استولوا على قرطبة حرقوا مليوناً وخمسين ألف مجلد من كتب المسلمين وأتلفوا زهاء سبعين ألف مكتبة من مكاتب الأندلس كما قال فوندي في تاريخه.

وقال ريلس: بلغ ما أحرقه الإسبان من الكتب الأندلسية ألف ألف وخمسة آلاف مجلد ـ (البيان) ـ فما أعظم جناية هاته الأمة عل العلم، والمدنية! ولا ننس أن هذا كان يرضي الكنيسة وأوربا كلها في ذلك العهد.

(مطالـع)

خطرات الأسبوع

٧٨

قال السنيور ماسولوني: إن مستقبل إيطاليا في الشرق - في شرق البحر الأبيض المتوسط - وأنه لما كانت إيطاليا من جملة الحلفاء فإنها لم تنل حظها من الغنيمة.

أهي مسألة غنائم؟! لا نحن كنا نعتقد أنها مسألة إنقاذ (المدينة) من (البربرية الجرمانية).

٧٩

إذا حوفظ على المعاهدات الدولية كان الريف كله لإسبانيا وحدها! وإن لم يحافظ عليها لم ينفع الريف بما دون الاستقلال، وعادت المسألة المغربية كلها بل ومسائل أخرى إلى المنازعة والجدال. هذا هو الذي صير مسألة الصلح في غاية الإشكال.

٨٠

تبرع المستر برنارد شو الإنجليزي المشهور بنزعته الاشتراكية بمبلغ ثلاثين ألف جنيه لبناء منازل للعمال.

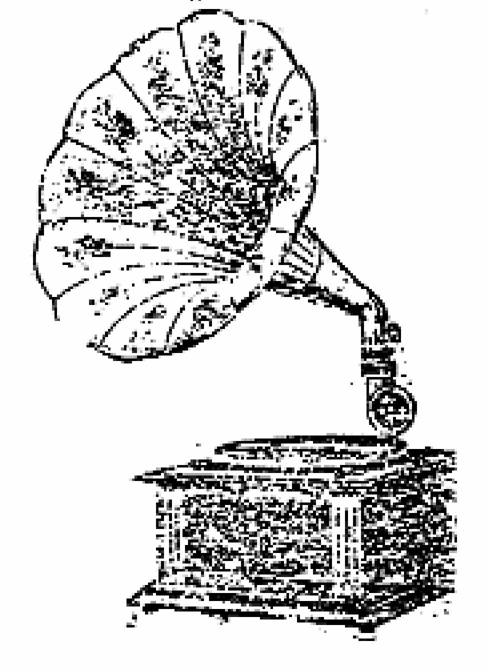
فهل في الاشتراكيين الفرنسيين من تبرع بمثل هذا القدر لبناء منزلة الفرنك؟.

٨١

لعل فوز صديقنا الفاضل السيد محمد بن معيزة في الامتحان على كثيرين من رفقائه الفرنسويين بإدارة البريد - ينبه هاته الإدارة إلى أن فينا كفاءة واقتداراً فتدخل عمالاً منا في دوائرها وتقلع عن المميز الممقوت والإهمال المبغض.

العبسي





المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٢٥ فرنكا بتونس
والمغرب ٣٠ فرنكاً
ببقية البلاد ٣٥ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ١٥ فرنكاً

المكـــاتبـات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

الإعلانـــات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة

نهج اليكسيس لامير عدد ١٣ قسنطينة
BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

ACH-CHIHEB



الخميس ٧ ذو القعدة ١٣٤٤ هـ قسنطينة ٢٠ مـاي ١٩٢٦ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها :

«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

القضاء الإسلامي

مجلة «موران» والأحكام الشرعية

بحث حقوقي فلسفي

٢



«كيف كانت أحكام الإسلام فطرية».

العدل:

مهما كان في الإنسان من شراهة شهوانية تدفعه إلى مجاوزة ما له إلى ما للناس، ومهما كانت فيه محبة ذاتية تحمله على التشبع بحقوق غيره والشح بحقوقهم عليه فإنه إذا أدرك معنى العدل - وهو إعطاء كل أحد حقه ومنعه من حق غيره - لا بد أن يتلقاه بالاستحسان، لا لأنه خير مدرك بالفطرة فقط بل لأنه أيضاً يراه الكفيل الوحيد الذي يحفظ له مصالحه المعرضة دائماً لتعدي الآخرين.

هذا العدل الذي هو محبوب للإنسان بالفطرة وللمصلحة، هذا العدل الذي هو أساس الملك وقوام العمران، هذا العدل هو الذي يعلنه الإسلام ويقرره، ويؤكده ويوطده بين الناس أجمعين بين المعادي والموالي بين المسلم والذمي والحربي، بين أحط الناس وأرقاهم بين أفجرهم وأتقاهم، حتى دعا رسوله الأعظم ﷺ قبل وفاته من كان ضربه في غير حق أن يقتص منه، وحتى اقتص عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لأعرابي جلف من جبلة بن الأيهم الغساني ملك العرب بالشام، وحتى أنكر علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه أن يدعى بكنيته - تعظيماً له - بحضرة خصم له يهودي في مجلس القضاء.

الإحسان:

للإنسان حاجات ورغبات، وله ضرورات وأزمات. وكثيراً ما تعجز مقدرته على تحصيل حاجاته ورغباته، وعن تفريج ضروراته وأزماته، فيحتاج لا محالة إلى مساعدة غيره وإحسانه، فلهذا كان الإحسان محبوباً إليه بفطرته لمصلحته، ومحبته هذه للإحسان إليه تربي فيه محبة الإحسان إلى غيره،

ولا سيما عنه ما يدرك حاجة الناس إلى التعاون والتحاسن، وأن الإحسان ينبت الإحسان فيكون حينئذ الإحسان محبوباً إليه بالفطرة والفكرة وللمصلحة.

هذا الأصل الحاجي والكمالي دعا إليه الإسلام وحض عليه وقرنه بالعدل صنوه وأخيه، في قوله تعالى: ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان﴾.

وإذا تدبرت آيات الأحكام من القرآن وجدتها تبرم الأحكام على أصل العدالة حتماً، وتدعو إلى الإحسان فضلاً.

ففي آية القصاص: ﴿وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس﴾ إلى ﴿والجروح قصاص﴾ فهذا حكم عدل وفيها ﴿فمن تصدق به فهو كفارة له﴾ وهذا إحسان وفضل، وفي آية الجزاء: ﴿وجزاء سيئة سيئة مثلها﴾ هذا حكم عدل وفيها: ﴿فمن عفا وأصلح فأجره على الله﴾ وهذا إحسان وفضل، إلى آيات أخرى كثيرة.

فأحكام تبنى على هذين الأصلين العظيمين لهي أحكام فطرية فكرية إنسانية مصلحية جديرة بما لقيته من القبول وما كان لها من سرعة وسعة الانتشار.

«كيف أمكن تطبيق أحكام الإسلام في الأعصار والأمصار».

كل جماعة من جماعات البشر لا يمكنها أن تحيا حياة حقيقية، وتتدرج بخطى سريعة أو بطيئة في سلم المدنية، إلا إذا كانت لها:

(١) عقول سليمة تظهر ميزتها وآثار تفوقها في الطبقات الراقية منها، لتدبر بها شؤونها، وتشارك بها غيرها في خدمة البشرية وترقية العلم والفن والصناعة.

و(٢) وأبدان قوية لتنهض بالأعمال الشاقة والمجهودات العظيمة.

و(٣) أنساب محفوظة لتبني قوميتها على عائلات قوية الوحدة لارتباطها بدم مشترك يجري في شرايين أفرادها. إذ العائلات أساس تكوين الأمم.

و(٤) أعراض تقية ليحل أفرادها محل الاحترام والثقة فيما بينهم، وتحل هي كذلك هذا المحل بين الأمم، والاحترام والثقة ركنان عظيمان في قوام العمران.

و(٥) مال تبني عليه وحدتها وقوتها الاقتصاديتين إذ كل أمة حرمت من هاته القوة فإنها لا تستحق الحياة الاستقلالية بين الأمم.

و(٦) قانون ـ شرعياً أو وضعياً ـ يزعها عن المفاسد والمهلك وتبنى عليه نظام حياتها.

فكل أمة لهي بحاجة ضرورية إلى حفظ هاته الأصول، وكل جماعة رقت شيئاً فهي تدرك ذلك وتجتهد في حفظها على حسب رقيها واستعدادها، وما من شريعة ولا قانون إلا وقد جاء برعايتها والذب عنها.

وإذا نظرنا في الشريعة الإسلامية وجدناها تعنى بها العناية كلها وتفصل الأحكام فيها فصلاً لا هوادة فيه، وتحوطها بأنواع من العقوبات من المعتدين عليها مع شيء من الشدة التي لا بد منها في قطع الدعارة والفساد، والتي إذا آلمت جانياً فإنها تشفي نفوساً مستعدة للجناية بدون ألم، وتحفظ آلافاً من الآمنين البريئين فكانت أحكام الإسلام موافقة لحاجة الأمم فسهل عليها تطبيقها في الأعصار والأمصار.

نعم الأمم التي تستبيح البغاء والفجور، وتدخل في ميزان اقتصادها بؤر القمار ومزارع الخمور - لا تسهل عليها أحكام الإسلام!!.

هذه وجهة أحكام الإسلام في هذه الأصول الكلية على وجه الإجمال، وأما في تفصيل فروعها، وأنواعها، فإن الإسلام اعتبر أصولاً في التشريع بمراعاتها أمكن ويمكن تطبيق أحكامه على جميع الأمم في جميع الأزمان، اعتبر - في الأحكام - العوائد الجارية، والأعراف الماضية، اعتبر جلب المصلحة ودرء المفسدة، ثم ناط ذلك بأهل العلم والخبرة، وأهل البصر والدراية، ثم ألزم عند المشكلات بالشورى.

بهذه الأصول والاعتبارات طبقت أحكام الإسلام حيثما خفق لواؤه، وبترك هذه الأصول والاعتبارات أصبح اليوم قوم يدعون أن أحكام الإسلام غير قابلة للتطبيق في هذا العصر!! والله يعلم وأولو العلم إنهم لكاذبون.

(لها تابع)

* * *

صوت القضاء الشرعي

منزلة القضاء الشرعي من الهيئة الإسلامية منزلة القلب من الجسد ومن القلب تتسرب ينابيع الحياة لبقية الأعضاء وعليه يتوقف قيام الهيكل الجسماني بصورته المحسوسة. فإذا أصيب القلب بما من شأنه أن يحدث في صحته أثراً سيئاً تبعته سائر الأعضاء وأصبح محاطاً بالخطر تحت إشراف الهلاك لائقة له بالحياة.

ولعل القضاء الشرعي قريب من هاته

الحالة منذ فغرت في وجهه خزانة التوفير فاها في ١٩ ديسمبر سنة ١٩١٩ م اليوم الذي صدر فيه ذلك القانون القاضي بتشريك الدومين مع القضاة الشرعيين شركة حيف وأخذه معهم حظ الأساءة فلم يبق لهم إلا علالة ربما لا تفي بسد الرمق على أن القاضي بصفته الرسمية ووجوده في أعلى طبقة من الأمة ينبغي له ـ زيادة على سد الرمق ـ شيء آخر يحفظ به نزاهته ويدافع به عن عرضه.

ولا ينبغي أن نتساءل: هل القدر الذي يتقاضاه القضاة الشرعيون في قسمي الشمال الجزائري الداخل تحت قانون ١٧ إفريل سنة ١٨٨٩ م والداخل تحت قانون ٨ جانفي سنة ١٨٧٠ ـ واف بحاجياتهم الأساسية والتكميلية؟ لأننا نرى الأجير وموظف الإدارة يتقاضى هذا القدر وأكثر ومع ذلك نراه عاجزاً عن تسديد ضرورياته فما بالك بالقاضي الذي هو قلب الهيئة ومناط الأحكام الشرعية الإسلامية. ومما لم نفهم علته هو ما نراه واقعاً من الفرق بين قضاة الشمال الجزائري الداخل تحت قانون ٨ جانفي ١٨٧٠ وقضاة القسم القبلي الداخل تحت هذا القانون أيضاً فالأولون يتقاضون قدراً متحداً مبلغه ٦٠٠٠ فرنك سنوياً حسب الأوامر الصادرة في ١٥ مارس ١٩٢٦ م والأخيرون لا يتقاضون شيئاً رغم تحول قسمهم وتشتت أهله في شطر السنة ولا موجب لهذا الميز إلا أن يكون من جهة كون الأولين تحت نظر الحكم المدني والأخيرين ـ وهم قضاة القسم القبلي ـ تحت نظر الحكم العسكري. ولا يصلح أن يكون هذا موجباً لهذا الميز ما دمنا نرى القسمين مشتركين في العمل بقانون ٨ جانفي سنة ١٨٧٠ ومشتركين في دفع اللازم لخزانة الدومين.

إن التهاون بحقوق القضاء الشرعي تهاون بحقوق الأهالي المسلمين كلهم لعلاقته بأرواحهم وبمصالحهم ولذلك وجب علينا رفع إحساساتنا المشتركة وشعورنا العام إلى جناب الوالي العام لثقتنا بنزاهته وحسن سياسته. فعساه يوجه عنايته إلى حالة القضاء الشرعي عموماً وإلى القسم القبلي منه خصوصاً فيمده بالتحسينات اللازمة.

«محمد بن العابد الجلالي»

* * *

الإسلام وموقفه حيال المدنية الحاضرة

يقر الإسلام مبدأ القوة ويقر أيضاً مبدأ العلم ويعتبره أساس العظمة الإسلامية ويقرر أن التبحر في المعارف البشرية على اختلاف أنواعها فمن أهم فروض الكفاية يتوجه الخطاب فيه إلى الأمة بأسرها وتعتبر الأمة قائمة بهذا الغرض متى قام كل فريق منها بما يصلح له من أنواع المعارف والعلوم وتعد الأمة آثمة إذا أخلت بالتبحر في أي علم من العلوم البشرية وأهملت صنعة من الصنائع التي ترتبط بها شؤون الحياة وقد قص الإسلام علينا قصص الأنبياء وبين فيها أن داوود عليه السلام كان يشتغل بعدة صنائع إذ يقول: ﴿وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم﴾، ويقول: ﴿وألنا له الحديد أن اعمل سابغات وقدر في السرد واعملوا صالحاً﴾ ويقول في قصة سليمان عليه السلام: ﴿وأسلنا له عين القطر ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه ومن يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات اعملوا آل داوود شكراً﴾ وسمى القرآن الكريم تلك الصنائع علماً إذ يقول: ﴿ولقد آتينا داوود وسليمان علماً وقالا الحمد للّه الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين وورث سليمان داوود وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء إن هذا لهو الفضل المبين﴾.

سمى القرآن نسج الدروع والآلة الحديد وأسالة النحاس وعمل المحاريب والتماثيل وما إلى ذلك من الصنائع التي كانت لعهد سليمان عليه السلام علماً كما سمى الوقوف على أسرار الطير وخصائصه ومنافعه علماً كذلك بيّن لنا أن ما قام به يوسف عليه السلام من التدبيرات الاقتصادية حتى نجت مصر ومن حولها سنين عدة من المجاعة وسمى ذلك علماً إذ يقول: ﴿ولما بلغ أشده آتيناه حكماً وعلماً وكذلك نجزي المحسنين﴾ ويقول: ﴿وكذلك مكنا ليوسف في الأرض يتبوأ منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر

المحسنين وقص علينا قصة ذي القرنين وبيّن فيها أنه مكن له في الأرض وآتاه من كل شيء سبباً﴾ إلى أن قال: ﴿حتى إذا بلغ السدين وجد من دونهما قوماً لا يكادون يفقهون قولاً قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض فهل نجعل لك خرجاً على أن تجعل بيننا وبينهم سداً؟ قال ما مكني فيه ربي خير فأعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردماً آتوني زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى إذا جعله ناراً قال آتوني أفرغ عليه قطراً فما استطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقباً قال هذا رحمة من ربي﴾.

فانظر إلى تسمية هذا المشروع الصناعي العظيم الباهر رحمة من الله واعتباره نعمة حالت بين الناس وبين شرور المفسدين في الأرض... وإذاً فالإسلام يحث على تعلم الصنائع ويسميها علماً ويعتبرها رحمة ويبين أنه كان يقوم بها ويشرف عليها أفضل الخلق وهم الرسل صلوات الله عليهم فهو لا يعادي علماً ولا صنعة بل يعتبر القيام بالصنائع والعلوم من الفرائض التي يتقرب بها إلى الله. غاية الأمر أنه ينهى عن اتباع الظن ويطلب من العقل أن يقف عند حدوده الطبيعية فلا يتطوح في مضال الوهم ومجال الخيال وذم قوماً فقال: ﴿إن يتبعون إلا الظن وأن الظن لا يغني من الحق شيئاً﴾ إرشاداً منه إلى أن المطلوب إنما هو استخدام العقل في منافع الإنسانية لا في تأليف ظنون ونثر أوهام وبذر بذور التشكيك وقد بلينا في هذه الأيام بقوم عجزوا عن الانتفاع بالعلوم والمعارف المنتجة فلجأوا إلى نشر أوهام تحت اسم العلم تدليساً على الناس وتضليلاً بالسذج عمدوا إلى آراء شخصية وملاحظات فردية قالها أصحابها لا على أنها علم تجاوز حدود الظن ودخل في حيز اليقين بل قالوها على أنها آراء وفية سنحت لهم فظنها هؤلاء المفتونون علوماً من نوع العلوم الرياضية والطبيعية فشرعوا يدعون إليها باسم العلم فيقول بعضهم مثلاً إن الأرواح هي المثابة وهي المعاقبة وأن العلم الحديث يثبت ذلك ثم يستدلون برأي شخص ويرى أن قول هذا المؤلف يقوم مقام التجربة التي تعتمد عليها العلوم الطبيعية ويغني غناء البرهان الذي تعتمد عليه العلوم الرياضية فتنة جاءتهم من جهل الفرق بين مفهوم العلم الصحيح ومسمى البرهان اليقيني وبين ما هو رأي لصاحبه وظن لقائله توهموا أن كل ما يوجد في كتاب عربي أو ينسب إلى مؤلف أوربي

فهو علم قامت عليه الحضارة الغربية ولا نجاة للشرق إلا باعتناقه.

اختلط في نفوسهم ما يصدق عليه العلم الذي قامت عليه المدنية المادية وما يصدق عليه الرأي مما لا علاقة له بأساس الحضارة هو والعلوم الرياضية والطبيعية فجاؤوا يفترون على الناس أضاليلهم باسم العلم والعلم يبرأ منهم ومن أضاليلهم.

إن الإسلام يتفق والمدنية الحاضرة في جعل العلم المنتج أساساً للعظمة والرقي ولكنه يختلف عنها في نهيه عن تقييد من الآراء الشخصية وعن اتباع الظن وعن التقليد على غير هدى وبصيرة وتختلف عنه في أنها لم تحدد للظن حكماً بل أباحت إتباع الهوى وظهر فيها تقديس الآراء الفردية وتلا ذلك الهجوم على الديانات هجوماً أنتجه خلو الحضارة المادية من وضع قيود للنقل وحدود للوهم بل اختلط فيه الوهم بالعلم وأضحت المعارف البشرية فوضى لا ضابط لها: آراء شخصية يحاول أصحابها أن يقيموها مقام الديانات في الأزمنة الغابرة من فرق كانت أكثر نفوذاً وأعظم سلطاناً وأعز نفراً ومن مذاهب كانت أعمق تفكيراً وأدق نظراً واسدى رأياً ومن مدنيات كانت أوغل في المادية وأكثر تطرفاً وأحدّ ناباً إن الدهر يعترف بأن صروفه أعجز من أن تصيب الإسلام في عقائده وتعاليمه لأنه دين قائم على البرهان ومتؤاخي مع الفطرة التي فطر الله الناس عليها وقد حاربته فرق ونازلته مذاهب فما فازوا ولا نجحوا لأن ما قام على البرهان لا يخذله إلا برهان يماثله ولا ينال منه إلا دليل يناهضه أما الوهم فمحال عليه أن يفوز على البرهان في معترك النضال ومهما شرّق خصوم الإسلام أو غربوا ومهما بينوا من صنوف المكر وضروب الحيل فهم مغلوبون لا محالة ﴿إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد﴾.

(الأهرام) عبد الباقي سرور نعيم

* * *

الشهرتان...!

الشهرة على ما أفهمها هي نيل المرء حظوة عند السواد الأعظم من بني الإنسان حتى يكون معروفاً عند الخاص والعام.

والشهرة شهرتان «المذمومة» والمحمودة المذمومة هي التي يجعلها الإنسان أسس مباديه وغاية أمانيه.

والمحمودة هي التي ينالها المرء لأعمال عظيمة قام بها حين سعيه لبلوغ آماله المتفقة مع مباديه السامية!

والمتكلم على الأولى كالمتكلم على الثانية يصيب في الموضعين ما لم يخلط الثانية بالأولى والعكس لأن لكل مقام مقال..!

الشهرة من حيث هي بماذا تحصل ومتى يحصل عليها الإنسان؟ الجواب عن السؤال الأول هو الجواب عن الثاني.

لا يشتهر المرء ويهتف باسمه الخاص والعام إلا إذا أتى بعمل لا أقول الخوارق ولكن يجعله من الذين يشار إليهم بالبنان ويتحدث عنه النديمان! ومن البديهي لا تحصل هذه الشهرة إلا بالسعي والجد والكد و.. و.. و...

ثم لماذا يطلب الناس الشهرة؟ لا شك ليعانوا مادياً وأدبياً والغالب الثاني.

فالتنشيط والتشجيع والاستحسان من الدوافع إلى العمل ولكن لا أسلم بأنها من اللوازم! للعمل أعني أن الأعمال التي يأتي بها المرء ليست متوقفة على نيل الشهرة لأن الإنسان المخلص متى قام بعمل يعود نفعه على المجتمع يتيقن قبل كل شيء بأنه قام بواجبه لا غيرها ولا يكون حينئذ مشرئباً إلى الشهرة كمن لا يعمل إلا لأجلها! فهذا الأخير ـ لعمري ـ هو الذي كان كلامي عليه في مقالي في العدد (٢٠) من «الشهاب» الأغر حيث إن كلامي على « الشهرة المذمومة » التي تحمل الإنسان على حب الظهور الممقوت!

الشهرة «الغير المذمومة» الخالية من الشوائب هي الشهرة التي ينالها المخلص بأعماله الجليلة التي ركزها على حسن الطوية والإخلاص ويرى نفسه أرفع من أن يتنازل للعمل حباً للظهور!!

على أن الأعمال العظيمة والمشاريع الجسيمة كالصحف والمجلات والشركات والاكتشافات و.. و.. لم تظهر من رجال شغفهم حب الظهور ولم تكن مساعيهم متوقفة على الشهرة بل كانت موكولة إلى الله تعالى ومتوقفة على قوة إيمانهم والوثوق بأنفسهم وكانوا مثال الدراية لأنهم يرون في الكتمان سراً وأي سر!!...

ولا يسوغ لنا أن نقول بأن حب الشهرة هو الذي كون المصلحين لأننا نحملهم حينئذ على حب الذات وهذا مما لا يتصف به المصلح الحقيقي الذي يؤثر المصالح العامة على مصالحه الخاصة!.

وإنما الأصوب أن نقول بأن حب الشهرة مذموم والشهرة نفسها محمودة من حيث فوائدها!

إن الذي توغل في حب الشهرة يذهب نشاطه بقدم شهرته ويأفل نجمه بأفولها! يقوم ويقعد ويهذي ويرعد ويبذل كل غال ونفيس لنيلها بل يضحي حتى المصالح العمومية حتى المسائل الوطنية حتى دينه، حتى قوميته، لنيل الشهرة! لا يثبت على مبدأ قط بل يتنازل على مبدأ فيه سعادة البلاد والعباد لأنه رأى في إثباته على ذلك المبدأ ضياعاً لشهرته! ينظم إلى حزب من الأحزاب السياسية مثلاً ويتفانى في خدمته وتأييد مباديه وإن لم يحصل على الرئاسة أو فلتت له الفرصة لنيل الشهرة التي كان يتطلبها ولى مدبراً وخرج عن الجماعة وصوب سهمه لمحاربة من كان معه في صف الجهاد الوطني!! وكل ذلك أيضاً لنيل الشهرة عملاً بقولهم «خالف تعرف» أي تشتهر!

كم من مشاريع جليلة أهدمت! كم من أحزاب عظيمة اضمحلت! كم من صحف سليمة ملكتها أيدي الاستعمار! كم متصلحين عظام خانوا كل فلك ضحية حب الشهرة وحب الظهور!

أنا لا أندد على من يطمح إلى المعالي مع حبه للشهرة وإنما أندد على الذي يطمح إليها لنيل الشهرة فقط لأن هذا الأخير غايته نيل الشهرة والأول غايته الإصلاح ولا يربى الشهرة إلا عاملاً من عوامل التنشيط وشتان ما بين الغايتين!

ثم إننا لو تأملنا نجد العالم كله تديره المصالح الشخصية... ولا يوجد رجل ولا جماعة ولا أمة يقومون بعمل لم تكن لهم فيه مراعاة لخاصة مصالحهم! لأن الإنسان مجبول على حب الذات ولكن يجب عليه أن يزجر النفس الثائرة دائماً وأن يجعل لها حداً لشهواتها ليكون شريفاً ومعتدلاً في مطامعه الضرورية حتى لا يضحى العموميات في سبيل الشخصيات كما بينا هنا وفي مقالنا المذكور وكما سنبين أن حجب السحاب الشمس..!!

إني أود ـ لو كانت للصحف العربية في بلادنا الحرية التي للصحف الأجنبية ـ أن أعطي لهذا الموضوع حقه من الشرح والبيان مستنداً على أعمال بعض الوطنيين الذين اتخذوا حب الشهرة مبدأ وغاية مساعيهم وجلبوا بذلك عاراً لأنفسهم ومضاراً لوطنهم ولمواطنيهم في الحين الذي لم نجد فيه وقتاً لخدمة العموميات حتى نشتغل بالشخصيات.

ولكن المستقبل كشاف، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

الفرقد

أنباءُ عالمية

مصر
مؤتمر الخلافة

روت صحف مصر أن الحكومة المصرية منعت نواب الريف الذين كانوا عازمين على الحضور لمؤتمر الخلافة في القاهرة وقالت بعض الصحف أن ذلك كان بناء على طلب الحكومة الإسبانية.

* * *

احتجاج

روت هافاس أن السلطان محمد السادس سلطان تركيا السابق أرسل إلى رئاسة المؤتمر الإسلامي في القاهرة احتجاجاً وجهه إلى العالم الإسلامي وقال فيه: إ نه لم يتنزل عن منصب الخلافة وأوصى بمنع الخلافة في الإسلام، وطلب إلى الأعيان والعلماء في مصر أن يمنعوا الأقلية الكمالية من فرض ديكتاتوريتها!.

* * *

اجتماع مؤتمر الخلافة

اجتمع مؤتمر الخلافة برئاسة شيخ الأزهر وحضور ٢٥ مندوباً من كافة الأقطار الإسلامية خصوصاً بولونيا وسوريا وتونس والمغرب وقد فتح الرئيس الجلسة بخطاب فأسهب في بيان تشعب مسألة الخلافة ووجوب البحث فيها من حيث الوجهة الدينية المحضة ثم شكر الدول المسيحية احترامها للشعور الإسلامي بعدم التدخل في المسألة.

* * *

الحجاز
مؤتمر مكة
الهند والمؤتمر

نشرت بعض صحف مصر مكاتبة جاءتها من (دهلي) فيها: أن جمعية الخلافة قررت في جلستها المنعقدة في ٢٠ إفريل الماضي إرسال وفدها لحضور مؤتمر مكة الذي دعا إليه السلطان ابن سعود، وقد أحرز الأكثرية مولانا الأستاذ سليمان ندوى رئيسها للوفد وقد كان رئيساً للوفد الهندي الأول الذي زار الحجاز في أثناء الحرب السعودية

الهاشمية، وانتخب لكتابة الوفد الجديد السيد شعيب القرشي وللعضوية الزعيمان شوكت علي ومولانا محمد علي.

وقررت جمعية علماء الهند أيضاً بعثة من قبلها لتلبية هذه الدعوة فنال الأكثرية السيد محمد أنور شاه أحد المحدثين بدار العلوم رئيساً ومولانا بشير أحمد صاحب، ومولانا المفتي محمد كفاية الله صاحب، ومولانا المفتي نصار أحمد صاحب، أعضاء.

* * *

تركيا ومؤتمر مكة

في تلغراف خاص للأهرام: ستشترك تركيا في المؤتمر الذي يعقد في مكة للبحث في شؤون الحج وتسهيل تأديته وسيعين المجلس الوطني الكبير مندوباً تركياً في هذا المؤتمر.

* * *

شجرة خبيثة اجتثت من أرض العرب

أعلنت إدارة المعارف العمومية لكافة الكتبية أنه لا يسوغ من الآن جلب الكتب الآتية:

١ ــ الكتب المضرة بالدين والمخالفة لما أجمع عليه المسلمون.

٢ ــ الكتب المحشوة بالبدع والخرافات.

٣ ــ كتب القصص والحكايات والأحاديث الموضوعة.

٤ ــ الروايات العصرية المخلة بالآداب الدينية والأخلاقية.

* * *

الشريعة تنفذ

صدر بلاغ رسمي من ديوان نائب جلالة الملك جاء فيه بيان طويل للحدود والتعزيرات التي تقام على تاركي الجماعة في الصلاة وشاربي الخمر وصانعيها وبائعيها وغير هذا من المخالفات. وجاء فيه في شأن الدخان ما يأتي:

(٤) بالنظر لأن الدخان من الخبائث وأنه مضر بالبدن والمال وإخلاله بالقوى العقلية وأن طائفة من العلماء أفتت بتحريمه، لذلك وجب تنزيه هذه البلاد المقدسة عن هذه الشجرة الخبيثة، لذلك فكل من يشرب الدخان علناً يحبس من أربعة وعشرين ساعة إلى ثلاثة أيام ويغرم غرامة مالية رادعة.

بين مكة والرياض

روت جريدة أم القرى أن العمل يجري بكل همة لتمهيد طريق السيارات بين مكة والرياض عاصمة نجد.

* * *

مؤتمر جاوة

روت «الأحقاف» أن الجاويين عقدوا مؤتمراً في باندوغ حضره عشرة آلاف نسمة و ٢٣٢ مندوباً يمثلون جمعيات وهيئات إسلامية في جاوة و ٢٠ مندوباً لشركات البرق. وقد دار الكلام في هذا المؤتمر على حالة الحجاز والعالم الإسلامي واقترحت جمعية الإرشاد في سور ابايا أن يطلب المؤتمر من جلالة السلطان عبد العزيز إنشاء كلية إسلامية في الطائف وغير ذلك.

* * *

تركيا

في برقية خاصة للأهرام: أعلن مدير الشؤون الدينية في أنقرة أن الصلاة لا تمكن تلاوتها بالتركية فلا بد من تلاوتها بكلماتها العربية.

بين تركيا وإيران

زادت العلاقات توثقاً بين تركيا وإيران وستوقع قريباً في مدينة طهران معاهدة صداقة بين الدولتين ويحتمل أن يعقد بينهما في خلال الأسابيع القادمة ميثاق أمن وضمان.

* * *

بين كمال ورضا خان

روت «الزهرة» أنه ستسافر طيارتان تركيتان إلى طهران لتحملا إلى شاه الفرس سيفاً مرصعاً بالحجارة الكريمة أرسله إليه مصطفى كمال.

* * *

عيد «المقتطف» الخمسيني

نبذة مما قاله فيه الخطباء والشعراء

عن «الأهرام»

السيد محمد رشيد رضا:

ارتجل خطبة رائعة ملأى بالخواطر الممتعة أبان فيها عن عناية أمراء الإسلام بأهل العلم واحتفائهم بتكريمهم مثنياً على حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد أن والى أياديه على العلم الذي هو أكبر نصير له فأظل هذه الحفلة بعنايته الملكية ثم أفاض في تقدير خدمة المقتطف للغة

العربية والعلم وما عاناه صاحباه في هذا السبيل مثبتاً أن نشر العلم في أمة بلغتها ينشىء في أنفسها ملكات، وفي أيديها صناعات بخلاف نشره بلغة أجنبية عنها فإن العلم فيها لا يعدو أن يكون اصطلاحات كلامية يسرع إليها النسيان وقد أجاد الأستاذ أي إجادة وقوطع بالتصفيق مرات.

الأستاذ محمد حسين هيكل:

ارتجل من وحي بديهته خطبة نفيسة وصف بها أثر المقتطف في نشر العلم في الشرق وكيف كان قوة عظيمة تركزت فيها صلات الشرق بالغرب وكيف أصبح ترجماناً ينقل إلى الغرب أبهى ما في الشرق من جمال وحكمة وفن وينقل إلى الشرق أروع ما في الغرب من قوة ورقي وجلال وكيف كان أبدع مظهر لفكرة التجديد والإصلاح ثم أمل أن يحتفل أبناء المحتفلين بأبناء المحتفل بهما فقوبلت خطبته بالتصفيق المتكرر والإعجاب.

ثم رفعت الحفلة للاستراحة وكانت الساعة السابعة قد تنصفت وبعد عشر دقائق عاد الحفل إلى ما كان عليه ودعا حضرة الأستاذ كامل وصفي أبي الذهب بك القاضي بالمحاكم الأهلية فتلا خطاباً بعث به حضرة صاحب السعادة الأستاذ واصف غالي باشا موضوعه وقفة بين الرحلتين وهو خطاب جمع بين معان فلسفية وأخيلة شعرية أشرف به كاتبه من الماضي البعيد على المستقبل القريب، وكان الأستاذ كامل بك يلقي الخطاب بصوت رنان تتمثل فيه المعاني التي يلقيها فقوبل بالإعجاب الشديد والتصفيق المتكرر.

حافظ إبراهيم بك:

نهض بين التصفيق والتهليل فألقى قصيدته العصماء التي استعيدت أبياتها وكان يلتقي فيها الإبداع والإعجاز المرة بعد المرة في البيت بعد البيت ومما نذكره منها قوله:

العلم شرقي تغافل أهله
عنه فعاقبهم بطول غياب

وتنبهوا لمصابهم فتضرعوا
فعفا وعاودهم بغير عتاب

العلم في البأساء مزنه رحمة
والجهل في النعماء سوط عذاب

ولعل ورد العلم ما لم يرعه
ساق من الأخلاق ورد سراب

ومنها يصف فصول المقتطف:

قد نسقت وتآلفت فكأنها
في الحسن مثل تآلف الأحزاب

وترى تهافتنا عليه وحرصنا
فتخال فيه مقاعد النواب

ومنها:

لو كنت في عهد الفتوة لم أزل
لوهبت للشيخين برد شبابي
لكنني أبليته وطويته
وتخذت من نسج المشيب ثيابي
وأرى ركابي حين شابت لمتي
يحتثها سفر بغير إياب

وقد أثر البيت الأخير في أنفس السامعين حتى استعبر بعضهم.

خليل مطران بك:

استقبل بالتصفيق المتكرر وانبرى ينشد القصيدة الحافلة بأبكار المعاني متدفقاً عذب اللحن في إنشادها وهو يقاطع بالتصفيق والإعجاب وقد علق الذاكرة منها قوله:

تلك المنارة في المكان العالي
ترمي الدجى بشعاعها الجوال
شيدتماها زينة وهداية
للناس من حجج مضين طوال
مرآتها علوية كشافة
لغوامض الأشياء والأحوال
عين تطالع سر كل حقيقة
وترود كل مظنة بسؤال

وقف النبوغ وراءها مستشرفاً
منها البقاء وغاية الترحال
يسمو إلى نجم السماء وينثني
فيزور نجم الأرض في الأدغال
مجتاز أجواز الغيوب ويجتلي
منها شموساً لم يدرن بخال

ومنها:

في دفتي سفر تضمن ما غلا
من حكمة الأحقاب والأجيال
متجدد عدد الشهور ربيعه
حلو الجنان بكل حسن حالي

الختام:

وبعدئذ وقف حضرة الدكتور صروف فبدأ بشكر حضرة صاحب الجلالة الملك إذ تفضل أعز الله ملكه فأوفد نائباً عنه تشريفاً لهذه الحفلة العلمية الكبيرة ثم حضرة صاحب السمو الأمير طوسون وأصحاب المعالي الوزراء وأصحاب الفضيلة العلماء وأعضاء لجنة الاحتفال وخص بالثناء الآنسة النابغة مي ثم ذكر كيف عرضت فكرة الاحتفال بالمقتطف منذ عشر سنين فحاول هو وزميله جهدهما أن يثنيا من عزم المفكرين فيها وقال: إننا نعتبر هذه الحفلة تكريماً موجهاً إلى العلم وإلى الكلية الأمريكية في بيروت التي تخرجا فيها وإلى أساتذتها الذين أفاضوا عليهما من علمهم

وعرفانهم وقد قوبلت خطبته بالتصفيق.

وبعدئذ أعلن حضرة صاحب المعالي توفيق رفعت باشا رئيس اللجنة انتهاء الحفلة فانصرف المجتمعون وكلهم معجب بالحفلة مهنىء لصاحبي المقتطف بعيده الخمسيني.

* * *

تنبيه

ما نشر في الحجاز في العددين الماضيين هو عن «المنار» لا عن «أم القرى» كما كتب غلطاً.

* * *

الشهاب

لسان الشباب الناهض

بالقطر الجزائري

الصحافة

كالتجارة...!!

ليست الصحف مراتب يصعد إليها ذووها بما عندهم من الكفاءة أو بانتخاب الناس إياهم لها. ولهذا ـ رغم كونها مرآة الأخلاق أحياناً كثيرة معبرة عن نفسية الرأي العام ليست بمسؤولة أمام الشعب ولا الشعب بمسؤول عنها زيادة عن مسؤولية الفرد من الأمة أو التاجر من الهيئة المتاجرة مثلاً، يمكن لأي كان أن ينشىء صحيفة ويمكنه مهما تكن معارفه ولياقته وعدمها أن يكون متبوعاً برهط من المريدين أو المؤيدين لمشروعه.

الصحافة كالتجارة لا تمنع الشريعة من لا يليق بها ولا تليق به من أن يصدر صحيفة متى شاء أو عن بباله، ولهذا يبقى أمرها متوقفاً على إرادة الشعب نفسه؛ ويمكن لكل راء أن يفهم قيمة نفسية الشعب من الصحف التي تروج فيه فالشعوب الراقية راقية صحفها والعكس بالعكس.

(السائح)

* * *

الصداقة

(لكاتب أميركي)

كثيرون من الناس يتوقعون الشيء الكثير من أصدقائهم ولقد كنت أنا كذلك في أول العمر أما الآن فقد عدلت عن تلك الحالة عالماً بأني إذا توقعت كثيراً أخيب وتعلمت أيضاً أنه لا حق لي بأن أتوقع شيئاً فاكتسبت أصدقائي الجدد

واستبقيت القدماء منهم وعلى هذا أقول لك: أن لا تتوقع من صديقك أكثر مما تريد أنت أن تعطيه. فإذا ثقلت على أصدقائك تخسرهم تلك هي طبيعة الأشياء ولا قبل لنا بتغييرها.

وأنت بدلاً من أن تحب أعداءك يجب عليك أن تعامل أصدقاءك بأفضل مما تعاملهم الآن وهذا لا يعني أن تطنب في مدحهم أو تنكر سيئاتهم بل أن تجري في ذلك على خطة الحق والعدل فتكون معهم كما تريدهم أن يكونوا معك، مخلصاً في الصداقة ناصحاً لهم عند الخطأ متلطفاً في الحديث ثابتاً على الولاء مستعداً للقيام بخدمتهم على قدر الإمكان وبذلك تستبقيهم وتكتسب غيرهم.

* * *

إلى السادة المشتركين

قد وجهنا وصولات على طريق البريد إلى السادة الذين بقي واجب الاشتراك على السنة الأولى في ذمتهم ورجاؤنا فيهم أن يلبوا الطلب.

نزهة اللبيب
في
محاسن الحبيب

منظومة غراء - وروضة غناء - في الأسماء النبوية - والمعجزات المصطفوية. بكلام بليغ - وأسلوب بديع - جمعت بين الرصانة العلمية، والعذوبة الشعرية، للعلامة الفقيه الشيخ بلقاسم ابن منيع، مذيلة بتقريرات رائقة، وتحقيقات فائقة، لناظمها المذكور.

وقد صدرت من (المطبعة الجزائرية الإسلامية) بقسنطينة بعدما وقف على تصحيحها كلها العالم الفاضل الشيخ يحيى الدراجي - في حلة من الطبع بهية - وحلية - من حسن الوضع وضية، تسر الناظرين. وتستولي على قلوب المحبين لسيد المرسلين.

وتسهيلاً لاقتنائها قد جعل ثمنها خمسة فرنكات وهي تباع في إدارة الشهاب وإدارة النجاح وحانوت السيد عمر الجربي إمام الجامع الكبير.

روضة الأدب

المرأة العراقية

ألا خلياني في الكلام من السجع — ولا تجريا في القول إلا على الطبع
وإن أنا أرسلت الحديث فاصغيا — وإلا فما يجدي لسمعكما قرعي
فإني ما طلعت شمس حقيقة — لمستمع إلا لتغرب في السمع
ولست أبالي بعد إفهام سامعي — أكان بخفض لفظ ما قلت أم رفع
وإني إذا قبلت رأساً ولم أجد — به فضل عقل كان أجدر بالصفع
إذا كان علم الأصل عندي حاصلاً — ففيم اهتمامي بعد ذلك بالفرع
فإن بان لي سير الكواكب لم أبال — أكان بجذب ذلك السير أم دفع
شكوت إلى رب السماوات أرضه — وما الأرض إلا من سماواته السبع
فقد جار في الأرض البسيطة خلقه — على خلقه جوراً إلى الحزن يستدعي

* * *

وإني لأشكو عادة في بلادنا — رمى الدهر منها هضبة المجد بالصدع
وذلك أنا لا تزال نساؤنا — تعيش بجهل وانفصال عن الجمع
وأكبر ما أشكو من القوم أنهم — يعدون تشديد الحجاب من الشرع[1]
أفي الشرع إعدام الحمامة ريشها — وإسكاتها فوق الغصون عن السجع
وقد أطلق الخلاق منها جناحها — وعلمها كيف الوقوع على الزرع
فتلك التي ما زلت أبكي لأجلها — بكاء إذا ما اشتد أدى إلى الصرع

---

(١) من مصائب الشعوب الإسلامية أنها واقعة من هذا الأمر على طرفي الإفراط والتفريط. فهم بين تشديد أعجمي في الحجاب لم يكن يعرفه الإسلام حتى حالوا بين نصف الأمة وبين نسيم الحياة ونور التهذيب، وبين إفراط في التبرج وقلة الحشمة والأخذ من المدنية بقشورها ورذائلها. ولا ندري متى نعتدل فنكون مسلمين حقاً. (الزهراء)

بكيت بلا دمع، ومن كان حزنه شديداً بكى من غير صوت ولا دمع
فيا ربة الخدر اسمعي ما أقوله لعل مقالي فيه شيء من النفع
يقولون لي إن النساء نواقص ويدلون فيما هم يقولون بالسمع
فأنكرت ما قالوه والعقل شاهدي وما أنا في إنكار ذلك بالبدع
إذا النخلة العيطاء أصبح طلعها ضعيفاً فليس اللوم عندي على الطلع
ولكن على الجذع الذي هو نابت بمنبت سوء، فالنقيصة في الجذع
ووالله ما إن ضقت ذرعاً بقولهم ولكنما قد ضاق من فعلهم ذرعي

بغداد **معروف الرصافي**

نجــوم أو رجــوم

روى ابن عبد البر في «الجامع» عن مالك قال مالك: لا يؤخذ العلم عن أربعة: سفيه معلن السفه، وصاحب هوى يدعو إليه، ورجل معروف بالكذب في أحاديث الناس وإن كان لا يكذب على رسول الله ﷺ، ورجل له فضل وصلاح لا يعرف ما يحدث.

هذا مالك رحمه الله لا يجعل صفة الفضل والصلاح كافية في أخذ العلم عن الرجل إذا لم يكن ذا معرفة، فما بال أناس يأخذون بجميع أقوال من كان ذا فضل وصلاح مطلقاً؟! بل ربما لشبهة الفضل والصلاح فقط..!.

(أثــري)

للاعتبــار!!

زيادة عدد النساء

يقول ميشيل الألماني: أنه إذا لم يرخص للفلاحين وغيرهم من طبقات أخرى أن يتزوج الواحد منهم بأكثر من امرأة واحدة فإن أربعين في المائة من نساء ألمانيا لا يدركن أزواجاً ـ ومن رأيه أن عدد النساء في أوربا قد زاد على عدد الرجال ١٥ مليون

امرأة ففي سنة ١٩١٤ كانت الزيادة في عدد النساء أوربيين ٦٩١٥ ملايين على الوجه الآتي: انجلترا ٠٠٠ ـ ٣٣٣ ـ ٠١ ألمانيا ٠٠٠ ـ ٠٨٥٠ روسيا ٠٠٠ ـ ٠٧٠٠ النمسا وإيطاليا وفرنسا ٠٠٠ ـ ٠٥٠٠ أما في سنة ١٩٢٥ ففي كل من روسيا وألمانيا لا تقل زيادة النساء عن مليونين وخمس مائة ألف وفي انجلترا ألحق مليونين وفي إيطاليا مليون وربع. **(المصور)**

هذه هي الأحوال التي اعتبرها الإسلام دين الفطرة والمصلحة فأباح تعدد الزوجات بقيود وشروط، وكم من عالم في الغرب اليوم يدعو إلى تعدد الزوجات الذي قرره الإسلام منذ قرون.

(مطالـع)

خطرات الأسبـوع

٨٢

تسوية الدين الأميركي، والتعاون الاختياري لإنقاذ الفرنك ـ كفيلان بإصعاده ـ إذا سلم من شرَه المتوظفين ـ واحتكار الماليين ـ وعراقيل الألمانيين.

ـــ ولكنه سهم وثان وثالث.

والتعاون الصحيح يغلب الجميع.

٨٣

إذا كان اعتصاب العمال الإنجليز بأصبع من موسكو فخطر المستقبل ـ لا شك ـ رهيب.

٨٤

مفاوضات صلح الريف ـ على قصرها ـ كشفت للفكر الفرنسوي شيئاً من أثرة الإسبانيين وأنانيتهم فالدم الفرنسوي اليوم ـ كما جاء في الصحف الفرنسوية ـ «لا يسفك إلا في مصلحة فرنسا».

ونحن الجزائريين الذين يسفك دمنا مع دم فرنسا ـ نغتبط بهذا الاكتشاف.

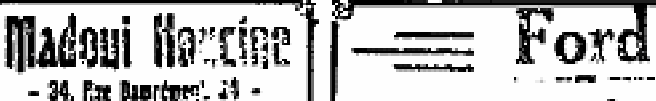
٨٥

«من أجل العادة . . . فقط !!».

في جمع شوال يقوم السادة الخطباء أو رواة الخطب! بالحث والترغيب في حج بيت الله الحرام فسأل سائل: هل تحركت جمعية الحرمين الموقرة ففتحت السبيل؟ فقال قائل: إن السادة الخطباء المحترمين ـ لا يخطبون لهذا الجيل ـ؟! فقلنا: لا هذا ولا هذا وإنما هو من أجل العادة . . . فقط !!.

العبسي





Madoui Houcine

34, Rue Damrémont, 34
et
Rue du 3[illegible] de Ligne 2
CONSTANTINE
(Algérie)
Téléphone: 2-31

مادوي حسين

Ford

ايها المزارعون! ١٩٣

صيدلية قيرو

Grande Pharmacie Commerciale
Rue Caraman CONSTANTINE
R. C. 510

H. Moulis & Cie
Agent
6, Rue Pouille
CONSTANTINE

عضدوا

التجارة الجزائرية

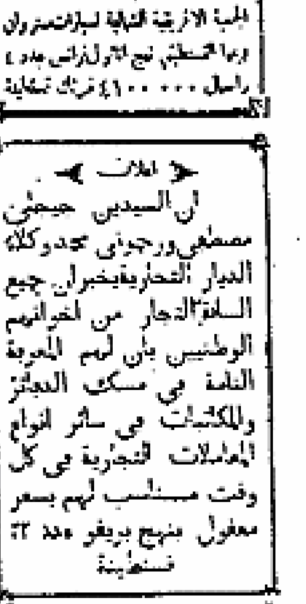
بني حسين وشركاهم الجزائريين
برون ناسيونال ٤ قسنطينة

دار التجارة: ابن شريف نهج ناسيونال رقم ٩ قسنطينة

تلفون رقم ٧٧-٤

«إعلام»

يعلن صاحب الاتيل
والحمامات المعدنية المستوطنين
انه يوجد بيوت تامة اللوازم
لكل من يريد الاقامة هناك
مع الطبخ لمن يريد ومن يقصده
مع اعلامه بقراءة الاعلان بجريدة
الشهاب يجد مايرغب



اعلان

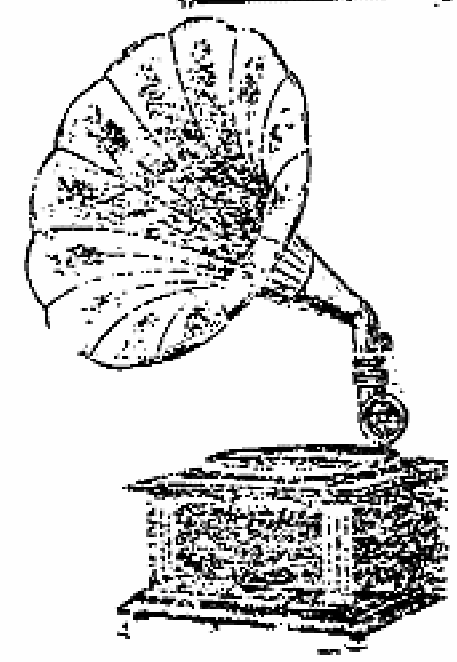
ان السيدين حيحي
مصطفى ورجوني محمد وكلاء
الديار التجارية يخبران جميع
السادة التجار من اخوانهم
الوطنيين بان لهم المعرفة
التامة في مسك الدفاتر
والمكاتبات في سائر انواع
المعاملات التجارية في كل
وقت مناسب لهم بسعر
معقول منهج بريفو عدد ٣٢
قسنطينة

من ديسك باتي

ليعم كافة المسلمين انه يوجد في دار بنبرون الكائنة بنهج موريس ٣ قسنطينة لصحاب ادثي من اعلى طراز ديباصوات والحان المشاهير والشهيرات من المغربيين والتونسيين والمصريين وقد تحدثت اخيرا اصحابا من غناء مشاهير قسنطينة وشهيراتها داخل البلد وخارجه تعطي الصوت بالحيامنة فقط ولهاصوت رخيم محرك للشعور ومن التسهيلات التي استعملتها هذه الدار تأجيل الدفع الى عشرة اشهر كما ان ثمن اصحابها احسن ثمنا من غيرها وان ثمن الصحن الواحد ٤٠ فرنكا وهي مضمونة لدى الحكومة بسلطتها بعنوان شهلة

بنبرون نهج موريس ٣ قسنطينة

J. et A. BENBARON
3, Rue Morès 3, CONSTANTINE



المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً بتونس
والمغـرب ٣٠ فرنكاً
بقية البلاد ٣٥ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ١٥ فرنكاً

المكـــاتبـــات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

الإعلانـــــات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة

نهج البكـــي لامبير عدد ١٣ قسنطينة

BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

ACH-CHIHEB



الخميس ١٤ ذو القعدة ١٣٤٤ هـ قسنطينة ٢٧ مـــاي ١٩٢٦ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها :
«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

القضاء الإسلامي

مجلة «موران» والأحكام الشرعية

بحث حقوقي فلسفي

٣

الجزائر والأحكام الإسلامية (قبل الاستيلاء):

لم يكن للجزائر في عصور تاريخها القديم درجة في المدنية ولا نظام للحكم ولا تاريخ معروف ولما عدت عليها الأمم القوية المعروفة في التاريخ من قرطاجنيين ورومانيين وفانداليين وبيزانطينيين حكمتها بأحكامها وأجرت عليها قوانينها مع امتياز تلك الأمم الحاكمة وترفعها مما أدى إلى عدم امتزاج المحكومين بها وعدم خضوع قلوبهم لأحكامها التي لم تكن في الأكثر ملائمة لها ولا منطبقة عليها لضرورة أنها وضعت وضعاً خاصاً بأمم أخرى، ومحاولة تطبيق قانون على أمة كمحاولة مسخ أمة إلى أمة وكلاهما محال في ناموس الطبيعة وقانون الاجتماع.

فبقيت تلك الأحكام التي لم تكن بإرادة الأمة، ولم تكن ممثلة لنفسيتها غير نافذة تمام النفوذ ولا واصلة إلى جميع الطبقات في دواخل الوطن.

بقيت الجزائر على هاته الحالة عدة قرون حتى جاء الفتح الإسلامي فلما فتحها العرب في النصف الأول من القرن الأول الهجري ونشروا على ربوعها علم الإسلام الذي لا يجعل لعربي على أعجمي ولا لأعجمي على عربي فضلاً إلا بتقوى الله، والذي لا يحارب من عوائد الأمم إلا ما فيه ظلم أو فساد يخلان بالعدالة والآداب لما جاء هذا الفتح دخلت الأمة الجزائرية في الإسلام أفواجاً. وامتزج العنصر الأصلي القديم بالعنصر الفاتح الجديد امتزاجاً، حتى كانت منهما أمة واحدة هي التي نسميها الأمة الجزائرية اليوم.

دانت الجزائر بالإسلام من زمن الفتح وتلقت أحكامه بالقبول، وكان الغالب

عليها ـ كالشمال الإفريقي كله ـ إتباع السنن والآثار في استنباط الأحكام بدون اعتزاء ولا استناد إلى مذهب معين حتى انتشر فيها مذهب أبي حنيفة ومذهب مالك في أواخر الثاني وأوائل الثالث للهجرة.

أما سبب انتشار المذهب الحنفي فإن أبا يوسف صاحب أبي حنيفة قاضي الرشيد كان يولي أصحابه والمنتسبين إليه ـ وهم حنفية ـ القضاء ببلاد العراق وخراسان والشام، ومصر إلى أقصى عمل إفريقيا ففشا مذهبهم في هذه البلاد فشواً عظيماً.

وأما المذهب المالكي فسبب انتشاره أن رحلة أهل شمال إفريقيا كانت غالباً إلى الحجاز وهو منتهى سفرهم والمدينة يومئذ دار العلم وأهلها يومئذ شيخهم وإمامهم مالك وشيوخه من قبله وتلاميذه من بعده فيأخذ الإفريقيون عنهم العلم ويرجعون إلى ديارهم فينشرون مذهبه، وكانت الأغلبية مع ذلك للمذهب الحنفي، واستمر الحال هكذا إلى أن تولى المعز بن باديس أوائل القرن الخامس فحمل أهل إفريقيا وأهل ما والاها من بلاد المغرب على المذهب المالكي حسماً لمادة الخلاف في المذاهب ورغبة في توحيد القضاء فاستمرت له الغلبة عليها وعلى سائر بلاد المغرب إلى اليوم[1]، ثم انتعش المذهب الحنفي في أيام الحكومة العثمانية بالجزائر لأنه مذهب الولاة الأتراك وقاسم المذهب المالكي في القضاء والفتوى والتدريس بالمدن الكبرى ثم اضمحل بذهاب أهله ولم تبق إلا أقلية منتمية إليه مع جريان العمل في عدة أحكام بمقتضى أصله.

هذا وقد أزهر القطر الجزائري بالعلم في أدوار من تاريخه وأنجب في الفقه الإسلامي على مذهب مالك أئمة من بجاية وتلمسان وغيرهما كانوا مناراً

(١) اعتمدت على كلام ابن خلدون وابن فرحون وابن الأثير والمقريزي وابن خلكان وغيرهم ولما لم أذكر المذهب الأباضي لأن أخواننا المتمسكين به يرون وطنهم (ميزابا) ليس من القطر الجزائري وكلامي إنما هو على الجزائر وإلا فقدم مذهبهم فيهم ورسوخهم فيه وملاءمته لهم وحاجتهم إلى تطبيقه عليهم لا تنقص شيئاً عن غيره من مذاهب المسلمين.

يبعث أشعته على القطر وعلى شقيقيه تونس ومراكش، ومرجعاً معتمداً في الفتوى والقضاء. وبقي فيه إلى عهد قريب علماء فقهاء متوسعون رحل كثير منهم إلى تونس قبيل نصب الحماية ولا تزال أسماؤهم معروفة في جامع الزيتونة المعمور.

بعد الاستيلاء:

لما احتلت فرنسا الجزائر أوجدت فيها للأمة أحكاماً، وللقضاء نظاماً، وللعلم والتدريس شيوخاً أعلاماً، أعلنت فرنسا من يوم احتلالها احترامها للشعائر الدينية، والأحكام الشرعية، والعوائد والتقاليد القومية، مضى على ذلك صدر الاحتلال، ثم بدا لها - والسياسة ذات بدوات - افتكاك الأوقاف التي هي المادة القوية لحياة التعليم وإقامة الشعائر كما هو مشاهد في تونس وغيرها من بلدان الإسلام رغم ما ينتقصها من الأطراف، فتلقت الأمة هذه الضربة بألم وسكوت مقتنعة بضمان الحكومة الجزائرية لها مساجدها ودروس مساجدها؟ ثم بدا للحكومة تضييق دائرة القضاء الإسلامي بحصره في الشؤون الشخصية فألمت لهذا أيضاً وصبرت عليه مقتنعة بما تكرر التصريح به من حفظ كيان القضاء الإسلامي في دائرته الضيقة حفظاً دائماً، وعدم مسها فيه بتبديل أو تغيير وكان مما طمأنها ما رأته من تشييد الحكومة للمدارس الثلاث بالوطن الجزائري لتخريج رجال القضاء الإسلامي. - ثم ما راعها إلا نبأ «مجلة موران» في ولاية م. جونار التي عرضت إذ ذاك على قضاة القطر ولقيت منهم - وهم أدرى الناس بها - الإعراض والانتقاد رغم ما تقضي به عليهم وظائفهم من المراعاة التي ما أسكتت إلا القليل منهم، وحسب الناس أن ذلك كان كافياً في القضاء عليها، فإذا بها قد بعثت في هاته المدة الأخيرة بعثاً مستعجلاً..! فكان حظها من الرد هاته المرة أكثر من المرة الأولى لا من رجال المحاكم ولا من غيرهم من طبقات الناس، وأن ما أبته الأمة لأنها اعتقدت فيه مساً بالبقية الباقية من القضاء الذي مسه بجرحها في دينها وقوميتها وكرامتها - محال أن تقبله اليوم...

(لها تابع)

❊ ❊ ❊

ذكرى

الخلافة والإمامة العظمى

المرجو من الإخوان القراء أن يتطوعوا بقراءة هذه المقالة، وأن لا يتبادر لأذهانهم، كما تبادر لذهني، أن أمر الخلافة مقرر، ومسطر، في مظانه وأبوابه، من العقائد والفقه، وأن ذكرها ملأ الأسماع، وكاد تمله الطباع، وتأباه الأذهان، وتعرض عنه الآذان، وأن تعريفها معروف أنها نيابة عن صاحب الشريعة (ﷺ) في حفظ الدين، وسياسة الدنيا. ومن أجل ذلك سميت الخلافة والإمامة الكبرى؛ وأن شروطها الخمسة العلم والعدالة والكفاية وسلامة الحواس والقرشية معروفة، وأن صاحب الخليفة بالشرح، أو بالعقل، أو بالطبع كذلك معروف أو أن وجوب ذلك بالإجماع لإجماع الصحابة (ض) أو أنا نقول بما قال به الشيخ عبد الرازق أنها غير لازمة ولا أصل لها أو كما قال مصطفى كمال أنها ـ الخلافة ـ مضرة غير نافعة؛ أو بما قال به الشيعة أنها تنحصر في بني هاشم؛ أو بما قال به الباطنية يكون الإمام ظاهراً وباطناً أو باطناً فقط أو أنها تصح لغير قرشي أو تكون على يد دولة من دول أوربا أو في مصر أو في مكة المكرمة، أو المدينة المنورة أو في اليمن أو في الهند أو في بغداد أو في دمشق إلى غير ذلك مما ليس كلامي فيه حتى ينبو عنه السمع ويمجه الطبع؛ إنما كلامي في مقامي هذا وتذكيري بأمر الخلافة من حيث علة واحدة، بل مصيبة عظيمة، دمرت الأمة الإسلامية وخربت ديارها، وشتتت شملها، وهلك بسبب الخطأ في نصب الخلافة ما يقدر بأكثر من مائة مليون من النفوس وسبعين ألف ألف مليون من الأموال. ولكن أين هذا التقدير من جعل ثلاثمائة مليون مسلم في تفرقة وذلة وعدم القيمة لها وإهانتها وحقارتها وتخلفها وجعلها في يد غيرها موطى عليها، لقيام السفه بها، ولا أهلية لها أن تتولى أمرها بيدها وهي ـ العلة ـ وإن شئت قلت علل العلل. وتلك الطامة الكبرى: إن تأسيس الخلافة بعد عمر الخليفة الثاني (ض) حصل فيه ما لم يسلمه علي وعمه العباس (ض) وحزبهما الذي لا يستخف به أو سلماه جدلاً ولكن حزبهما وأي حزب! وأي جاه! وأي جناب!.

تذمر أي تذمر، وإذ كنا لا نقول بعصمة أصحاب الشورى وأنه من الجائز في حق المجتهد أن يخطىء كما يصيب وصح أنهم جعلوها ـ الخلافة ـ

لعبد الرحمن بن عوف وجعلها هو لعثمان وأن عثمان (ض) انتقده جميع المؤرخين بالرغم من مقامه العظيم، وشأنه الجسيم، أنه قدم بني أمية عصبيته على غيرهم مما قالوا إن ذلك سبب تلك الفتنة التي رآها الأعمى، وسمعها الأصم، وأحس بها الجماد - فإذا صح هذا كله كما صح أيضاً أن المنتقد على بني أمية من الاستئثار بالخلافة والملك وجعلها وراثة وأحدثوا ولاية العهد والبيعة وإيمان البيعة صحيح أيضاً في بني العباس وأن خلافة بني العباس وفكرتها إنما نشأت من أجل علي ولأولاد علي وفاطمة (ض) الشرفاء فبقي الخلاف والشر الذي بسبب الخلافة مستمراً بين أولاد العباس وأولاد علي إلى اليوم وحتى اليوم، وبسبب ذلك نشأت الشيعة بفرقها المعروفة التي أشأمها على الإسلام وأهله الباطنية الإسماعيلية والقرامطة وعنها نشأ مصاب التتار ذلك المصاب العظيم، والخطب الجسيم، والذي يطالع تاريخ هذه الحوادث المدلهمة يبكي الدم ويحتقر تقديري مائة مليون من النفوس بل أضعف مضاعفة.

وقصدي الوحيد في تذكيري [فإن الذكرى تنفع المؤمنين] أن يعتني مؤتمر الخلافة بمصر بأن تؤسس الخلافة كما ينبغي وأن يزال ما أفادنا به التاريخ من العبر، وهو ديوان المبتدأ والخبر، وأن تكون الخلافة مسلمة من حيث شروطها الخمسة المذكورة التي يجب تسليمها شرعاً ثم مراعاة ترضية العصبية العربية بتقديم من يرضونه من ساداتهم وشرفائهم وأن الأوطان العربية أفضل من جميع الأوطان غير العربية وأن البقاع العربية كالمساجد الثلاثة وأوطانها المتسلسلة المتصلة بالمشرق والمغرب أفيد للأمة الإسلامية وأن كل عجمي عربي بحكم الاستعراب لا العكس.

وأما فضية اللغة العربية لغة الكتاب والسنة لغة الدين لغة سؤال القبر لغة أهل الجنة فشيء واضح مما لا يختلف فيه اثنان، ولا ينتطح عنه عنزان.

وأن عدم المبالاة بالشرفاء هو الذي جعل منفذاً لأعداء الإسلام كعبد الله بن سبأ وعبد الله بن ميمون، مؤسس الباطنية، وعبيد الله الشيعي، وحمدان قرمط وتدخلوا بالدعوة إلى آل النبي وأبنائه ينتصرون لهم، وبأن الأمة قدمت المفضول على الفاضل ونحو ذلك من دعواهم المقبولة عقلاً وطبعاً.

وكذلك عدم المبالاة بالعرب منذ

أخذها الأتراك أورث عداوة بين ذين الجنسين أن صار كل واحد منهما يلعن الآخر ويحتقره ويقول فيه بعدم الكفاءة للولاية والخلافة حتى لقد رأينا من العرب أنفسهم من يقول بتقديم العجم عليهم فضلوا وأضلوا وأن الله لهادي الذين آمنوا إلى صراط مستقيم.

أبو يعلى الزواوي

إمام جامع سيدي رمضان بالجزائر

كم هي أبواب الإصلاح وأنتم عنها غافلون!

لقد أسكتنا الشهاب وكمّ أفواهنا واستبد استبداداً دون استبداد القوم وتحكم تحكماً ما كنا لنقبله لو أنا وجدنا عنه مندوحة أو استطعنا إرجاعه عن عزمه.

حافظ على وعده ولا محافظة السموأل على أمانته، وأبى أن يسمع منا أي كلمة في الموضوع، علماً منه أنه الوحيد.

ته دلالاً يا شهاب، إنك وحدك الذي نيطت بك الآمال، وجعلتك ميدانها الرجال، تظهر فيك ما لها من جلائل الأعمال.

ته دلالاً يا شهاب، إنك الوحيد فينا، ولولا وحدتك ما رضينا، إنك القوي، وإلا لما حسن منك الاستبداد. كل فرد محبوب، وكل عديم نظير مرغوب، فأنت أنت المحبوب، وأنت يا شهاب المرغوب!

ولئن ضويت على استرحاماتنا صفحاً، وطويت عن احتجاجاتنا كشحاً، فقد اهتدينا بنجومك، وسلمنا من رجومك، فالحمد للّه على السلامة!

أعربت النخبة التي تصدر الشهاب بمنشورها الأخير على أنها لا تريد أن تكون صحيفتها لسان الحزب الإصلاحي الديني وإلا لما رأينا مقالها «في سبيل الوفاق» مدعية أن المسألة أخذت حقها (!)

مسألة أسست من جرائها الجمعيات، وتفرغت لمحاربتها المجلات؛ وكرس الأئمة الأعلام لنقدها الحياة؛ يقول لنا

الشهاب: إنها أخذت حقها. واستوفت من البحث قسطها؛ في أقل من ستة أشهر؛ ومن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر.

آمنت بالله ورسله، وكفرت بما للشهاب من مقال غير مقبول!

ولكنا بظلمكم رضينا؛ لأن جريدتكم هي الوحيدة فينا.

للنخبة تمام الحرية في اختيار الطريقة التي تريد انتهاجها كما أن لها كل التصرف في ما يرد عليها تقبل ما يوافق مشربها وترفض ما يخالفه؛ ويا ليت شعري من أي الفريقين يكون مقالي هذا؟

أراني متعرضاً لنقمة الشهاب؛ إن أنا أطلت معه الحساب، ولم أركن إلى المراوغة وإبداء المتاب ويا ويل نفسي من غضبه وسخطه! ومن تراه ينشر لي كتابتي وأنا ـ أشابني الله حتى تخف لهجتي ـ من المغضوب عليهم عند الآخرين.

أحجمنا عن الكتابة وامتنعنا من التحرير وقلنا الشهاب مستبد عاودنا قولنا وكررناه مراراً ولكن!! ولكن!

ولكن ماذا! ها إني رجعت إليه خافضاً جناح الذل صاغراً؛ علّه ينشر مقالي.

لا أكذبك أيها القارىء؛ إني ما كنت لأنشر سطراً واحداً بالشهاب مع اعترافي بإخلاصه لوطنه واستقامة سيرته، لو وجدت إلى ذلك سبيلاً أما ولم أجد فها أنا أرجع إليه مكرهاً ذليلاً ـ وما أذلني إلا قومي ـ علّه لا يحكم على مقالي وما سيليه؛ بالإعدام؛ وينسى رفقتنا التي كنا عليها في أول العام...!

دع المزاح جانباً وتعال أكلمك جاداً!

إذا أوصد الشهاب باب الإصلاح الديني أو بالأحرى الطرقي فقد فتح أبواباً أخر لا تقل فائدتها عن الأول فلنبادر للكتابة فيها.

علام نهجر السياسة؟ ما لنا نخاف شبحها ونذعر عند سماع اسمها؟

هل تظنون أن الحكومة تعرف وحدها حاجياتكم؟

نعم يكون ذلك لو أن الجرائد الفرنسوية وممثلي فرنسا بالجزائر يهتمون بشؤون الأهلي ويدرسون حاله درساً متقناً؛ أما والحالة على طرفي نقيض؛ فمن واجبنا الدفاع على أنفسنا، معربين عن حاجياتنا، متشبثين بحقوقنا ـ وما ضاع حق وراءه طالبه ـ جاعلين قول الحكيم:

إنما رجل الدنيا وواحدها
من لا يعول في الدنيا على أحد

نصب أعيننا، وقديماً قيل: ما حك جلدك مثل ظفرك.

وعلى فرض علمها هل يدور يوماً بخلدكم أنها تمنحكم طلبكم، وتعطيكم بغيتكم؛ من غير أن تفتحوا شفاهكم، وتسمعوا صوتكم؛ طبع «اشعبي» وحماقة «ربيعية» ورب الكعبة!

كفى واعظاً للمرء أيام دهره!
تروح له بالواعظات وتغتدي!

وهذا مقال سمو الوالي العام الحالي؛ لو لم يتعرض له «الشهاب»، ويعلق عليه تعاليق مفيدة؛ لذهب صرخة في واد؛ ونفخة في رماد؛ وأنه ـ وأيم الحق ـ لمقام تحمد فيه المناقشة، ويجب عليه التعليق! فهل فيكم من تكلم ولو بكليمة إزاء هذا الخطاب، غير جريدة (الشهاب)؟ ذلك ما لا أظنه.

قبيح بكم أن يقوم الوالي مدافعاً عنكم مبتغياً تحسين حالكم ثم لا يسمع منكم كلمة تشجعه؛ ويجد فيكم عضداً متيناً ومساعداً له على أعماله الخطيرة!

إن كان منزلتي في الحب عندكم
ما قد رأيت فقد ضيعت أيامي

لنفرض الوالي عالماً بخبايا الجزائر سابراً لغورها مطلعاً على جميع ما ينقصها؛ أولا يكون صراخكم طالبين حقوقكم عمدة له في أبحاثه وحجة لدى الآخرين، وأنتم تعرفون من هم؟

لماذا تتركونه يسترحم إخوانه باسم الإنسانية؛ مجهداً فكره في الاستنباط للقضايا التي من شأنها أن تعيره آذان إخوانه من أبناء جنسه؟ ولا تجعلونه يقوم خطيباً قائلاً:

لقد استيقظ النوَّم؛ وتنبه الغافلون؛ فالإحسان! الإحسان وإلاَّ ساء المال، وخابت الآمال!.

كلمة مألوفة وعبارة غير عربية، وما أخرها إلا تقاعسكم ولله در أعمى المعرة حين يقول:

إن المعاشر يرديها تغافيها

أفيقوا يا أبناء الجزائر؛ عار عليكم هذا الخمول في عصر النشاط؛ مخجل ـ والله ـ جهلكم في قرن المعارف؛ هبوا من رقدتكم؛ وافتحوا أعينكم لا تفتروا بكل بارق إن الأيام حبلى يلدن ما تجهلون!

يا راقد الليل مسروراً بأوله
إن الحوادث قد يطرقن أسحارا

يطول بي المقال إن أنا استمررت في

تنبيهكم على ما لا يحسن بكل جزائري جهله؛ بله الذين نصبوا أنفسهم للإرشاد ورأوا أهليتهم للإصلاح!

هل من مجيب؟ هل من مبرهن؟ هل من رجال؟ أم نحن كما قال علي: «يا أشباه الرجال ولا رجال»!؟

«محمد العزوزي حوحو العقبي»

مؤتمر الخلافة بمصر

جاءنا البريد المصري طافحاً بالحديث عن المؤتمر فاقتطفنا منه ما يأتي:

انعقاده:

انعقد صبيحة الخميس فاتح ذي القعدة نحو الساعة الحادية عشرة في دار المعاهد الدينية الحلمية الجديدة بجوار المحكمة الشرعية العليا بالقاهرة برئاسة صاحب الفضيلة الشيخ أبي الفضل شيخ الجامع الأزهر.

الذين حضروا جلسته الأولى:

قالت جريدة «السياسة»: كان أول الحاضرين منهم الحاج عبد الله أحمد والحاج عبد الكريم أمر الله مندوبي جاوه وتبعهما أبو بكر جميل الدين أفندي مندوب الترنسفال فالشيخ محمد الصالحي عضو مجلس الأمة الكبير في تونس فالسيد محمد صديق المراكشي وكان مرتدياً ثيابه الوطنية فالشيخان خليل الخالدي قاضي قضاة سوريا وإسماعيل الخطيب مندوبي سوريا فالسيد حسن بن أحمد العطاس وبصحبته ولده السيد أبو بكر العطاس مندوبي سلطنة جوهور وقد أذن للثاني بالدخول إلى مكان المؤتمر مع والده نظراً لإجادته التحدث باللغة العربية التي لا يفهمها والده كثيراً.

وجاء بعد هؤلاء الشيخ عمر أحمد الميساوي مفتي لواء الخمس سابقاً وأحمد بك الشتيوي السويحلي حاكم مصراته سابقاً والتهامي بك قليصة رئيس مالية مصراته سابقاً وأحمد بك المريض زعيم قبائل ترهونة ورئيس الحكومة الطرابلسية الوطنية سابقاً وكلهم من طرابلس ولكنهم قدموا من الفيوم التي

يقيمون فيها منذ سنتين تقريباً وقد ذكروا لمندوب السياسة أنهم حضروا بصفتهم الشخصية وأنهم غير متصلين بأحد في بلادهم وهم إذا جاءوا إلى القاهرة لحضور المؤتمر فإنما لأنهم دعوا إليه.

وأعقب هؤلاء في الحضور جمال بك الحسيني سكرتير اللجنة التنفيذية للمؤتمر السادس الفلسطيني والشيخ محمد مراد مفتي حيفا وعضو المجلس الإسلامي الأعلى والشيخ حسن أبو السعود نائب مفتي السادة الشافعية وعارف باشا الداجيني من فلسطين وانضم إليهم هنا الشيخ عيسى منون شيخ رواق الشوام الأزهر.

وجاء بعدهم يعقوب أفندي شنكنيفتش مفتي بولونيا وكان مرتدياً بذلة ردنجوت والشريف يحيى بن عدنان باشا من أعيان الحجاز ولكنه مقيم في القاهرة منذ مدة غير قصيرة والشيخ حمد بهاء الدين من جنوب إفريقيا والسيد عبد الرحمن اليماني المقيم في الأزهر منذ مدة طويلة والسيد إدريس السنوسي أمير برقة سابقاً والذي لجأ إلى مصر أخيراً وكان مرتدياً بذلة افرنجية والسيد المرغني الإدريسي من تهامة اليمن ومن المقيمين في مصر منذ عهد طويل والأستاذ الثعالبي والسيد عطا الخطيب من العراق وعناية الله خان من الهند وكان حاملاً في يده مظروفاً كبيراً.

وكان آخر الذين حضروا إلى المؤتمر الشيخ المراغي قاضي قضاة المحاكم الشرعية المصرية.

وبلغ عدد الذين دعوا إلى المؤتمر بصفة مندوبين ٢٨ منهم عشرة لا يمثلون إلا أنفسهم هم الأربعة الطرابلسيون وشيخ رواق الشوام والشريف عدنان باشا الحجاز والسيد السنوسي والسيد المرغني والسيد اليماني وعناية الهندي الذي ذكرنا على لسانه في عدد ماض أنه موظف في الحكومة الامبراطورية ولا يمثل إلا نفسه.

ولم يحضر المؤتمر السيد محمد بن عقيل الذي قدم من العراق ولا ذلك التركي الذي قلنا عنه من قبل أن لجنة المؤتمر تكتم اسمه.

ولم يحضر من أعضاء لجنة المؤتمر غير المشايخ أبو الفضل الجيزاوي وعبد الرحمن قراعة وأحمد هارون وحسين والي ومحمد فراج المنياوي ومحمد مصطفى المراغي وقد تأكدنا أن الدعوة لم ترسل إلى الباقين (!!).

وقالت «الأهرام»: وينتظر أن يصل مندوبون من لدن الإمام يحيى وسلطان نجد وملك الحجاز والأستاذ عبد الله سراج الذي كان قاضياً لقضاة الحجاز على عهد الملك حسين.

جلساته:

قرر أعضاء المجلس الإداري ـ ما عدا واحداً ـ سرية جلسة المؤتمر فلا يحضره إلا الأعضاء والمدعوون المندوبون لحضوره (؟!)

تحول وجهته:

كانت وجهة المؤتمر الأساسية هي «البت فيمن يجب أن تسند إليه الخلافة الإسلامية» فصارت «هي النظر في أمر الخلافة من الوجهة العلمية الدينية».

مباحث المؤتمر:

قالت جريدة «وادي النيل»: أما الموضوعات التي طرحت على بساط البحث فهي:

١ ـ بيان حقيقة الخلافة وشروط الخليفة في الإسلام.

٢ ـ الخلافة واجبة في الإسلام.

٣ ـ بم تنعقد الخلافة؟

٤ ـ هل يمكن الآن إيجاد الخلافة المستجمعة للشروط؟

٥ ـ إذا لم يكن من الميسور إيجاد هذه الخلافة فما الذي يجب أن يعمل؟

٦ ـ إذا قرر المؤتمر وجوب نصب خليفة فما الذي يتخذ لتنفيذ ذلك؟

ولا يخفى أنه ليس في شيء مما ذكر البحث في تبيين المستحق للخلافة ولا في مبايعته.

بعض آراء أعضائه:

قلت جريدة «وادي النيل».

أفضى إلينا بعض أعضاء المؤتمر بأن كثيرين من حضرات مندوبي البلاد الإسلامية يرون أنه لا يوجد بين ملوك الإسلام وأمرائه في الوقت الحاضر من يصح إسناد الخلافة إليه بشروطها المعروفة. وقد لوحظ ميل قوي (!) عند فريق من أعضاء المؤتمر المصريين لترشيح حضرة صاحب الجلالة فؤاد الأول ملك مصر للخلافة ولكن محدثنا لا يرى شخصياً ما يراه هذا الفريق لا بالنسبة لشخص جلالة الملك فؤاد الأول المحبوب ولكن لأن مصر كالعراق لا تزال واقعة تحت النفوذ الأجنبي المتغلغل في كل مرافق حياتها.

وعلمنا من جهة أخرى أن فريقاً من أعضاء المؤتمر يرى إسناد الخلافة لجلالة الملك عبد العزيز بن السعود

لاستقلال بلاده ولكونه قابضاً على الحرمين الشريفين ويوجد لهذا الفريق مشايعون ومؤيدون كثيرون في خارج دائرة المؤتمر.

بعض الآراء الصائبة فيه:

قالت جريدة «السياسة» عن فضيلة مفتي بولونيا أحد الأعضاء المندوبين:

طلبنا إليه أن يدلي إلينا برأيه في مسألة الخلافة وفي المؤتمر فقال: «من رأيي أن الخلافة ضرورية للإسلام ويجب أن يكون الخليفة ملكاً أو رئيساً لدولة مستقلة استقلالاً تاماً وأصرح بأنني لما خرجت من بولونيا كان اعتقاد إخواني المسلمين هناك واعتقادي أنا أيضاً بأن هذا المؤتمر سيكون مؤتمراً عظيماً وقوياً يمثل فيه الأربعمائة مليون مسلم بمندوبين كثيرين ولكني لما وصلت إلى المؤتمر وجدته شكلاً مصغراً جداً لا يصح أن يبت في مسألة خطيرة ويصح أن يكون مؤتمراً تمهيدياً لمؤتمر كبير آخر».

وقالت جريدة «وادي النيل»:

فنحن لا نرى خيراً ولا أجل بكرامة علمائنا إلا أن يعدلوا عن فكرة اعتبار الاجتماع الذي سيعقدونه اليوم «مؤتمراً إسلامياً». وأن يقرروا اجتماعهم بضيوفهم كمجلس إداري أو كلجنة تحضيرية لمؤتمر إسلامي يعقد لأول مرة في بلاد لا تقع تحت أي نفوذ أجنبي.

ويكون لهذا المجلس الإداري أو اللجنة التحضيرية حق وضع قانون للمؤتمر على اعتبار أنه جمعية عمومية للأمم الإسلامية تجتمع في كل ثلاثة أو خمسة أعوام مثلاً للنظر في الشؤون الإسلامية وأن تحدد الهيئة المذكورة في هذا القانون الشروط التي يجب أن تتوفر في عضو المؤتمر باعتباره ممثلاً للشعب الذي ينتسب إليه لا باعتباره الشخصي.

وقالت «الأهرام» في افتتاحية لها:

إن الكثيرين من مفكري المسلمين وعلمائهم والخبيرين منهم يرون أن توضع للحياة الاجتماعية الحديثة أسس جديدة تبنى عليها حتى تسهل مجاراة الأمم الأوربية، ومن علماء أوربا ورجال النظر الثاقب من يقول: **إن لمدنية الشرق قواعد متينة قوية تراكمت عليها الأنقاض وأخفتها عن عيون الشرقيين بدع وشيع وخرافات كثيرة فالشرقيون ليسوا في حاجة أن يضعوا اليوم القواعد ولكنهم في حاجة للعودة إلى تلك القواعد والبناء عليها فإذا هم فعلوا فقد استعادوا مدنيتهم وقد نهضوا من سقوطهم.**

ففي مثل هذا المؤتمر الذي يجتمع في ١٣ مايو قد يعرب عن هذه الآراء وقد تبسط وجوهها فليجتمع إذن ولنسمع منه الآراء كلها فلعل منها ما يرضي ولعل منها ما ينفع ولعل منها ما يفتح باب البحث والاستقصاء الذي قد يؤدي إلى الحقائق من وراء احتكاك الأفكار أما الأخطاء الأخرى فلا تمس هذه الحقائق وكل خطأ يصلح بالنقد ويصلح بالخبرة وليست لنا بالمؤتمرات خبرة صحيحة حتى الآن حتى تكون دعوتنا لعقدها خالية من العيب لا سيما مؤتمر للخلافة لا ينظر إليه العالم الإسلامي فقط بل ينظر إليه ويهتم له العالم كله.

وقد قالوا في تعليل أحكام الطبيعة أن الطبيعة تأبى الفراغ ونحن نقول في عقد هذا المؤتمر أنه وجود وكيان والوجود خير من العدم فنحن نحبذ عقده وعقد أمثاله والحقيقة بنت البحث.

انتهاؤه ونتائجه:

ختمت أعمال المؤتمر يوم السبت الماضي وكانت نتيجة مفاوضاته أن عقد البيعة لخليفة بصورة شرعية متعذر في هذا الوقت.

* * *

همس الحكمة

القلب الكبير يتألم ويظل قوياً.

لونغ فلو

يحرك العالم شيئان: الخوف والمصلحة.

نابليون

كل واحد هو ابن عمله.

سرفنتس

* * *

مؤتمر مكة المكرمة

تلبية الدعوة

أخذت الرسائل والبرقيات ترد إلى الديوان العالي الملكي من اتحاد العالم الإسلامي تلبية دعوة جلالة الملك لحضور المؤتمر الإسلامي المنوي عقده في ٢٠ ذي القعدة وهذا نص بعض ما وصل إلينا:

من بلاد السوفييت

جلالة عبد العزيز ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها بمكة.

النظارة الدينية المركزية بعد الشكر والتهنئة لدعوتكم إلى المؤتمر الإسلامي الذي ينعقد لأجل إصلاح أحوال الحرمين الشريفين وتوفير وسائل الأمن والراحة للحجاج والزوار نخبر جلالة

حضرتكم أنه سنرسل المندوبين من مسلمي روسيا الشورية إلى ذلك المؤتمر الديني وهم يكونون حاضرين في التاريخ المعهود إن شاء الله تعالى.

«أم القرى» رئيس النظارة الدينية المركزية
ضياء الدين بن فريد الدين

* * *

ملاحظاتي

لسنا من رأي العلامة أبي يعلى فيما أشار إليه في حديثه على عثمان (ض) بلفظة (عصبيته) ولا نحب فتح هاته المسألة في صحيفة سيارة عمومية.

ولسنا من رأيه في اختيار الشرفاء ونحن نشهد آثارهم شرقاً وغرباً.

للأديب العزوزي وغيره من رفاقنا أن يعتبوا أو يغضبوا فنحن لهم عاذرون شاكرون ما داموا لا يسيئون الظن بإخوانهم المباشرين للإدارة.

وإذا تمادوا في العتاب فإننا ننشدهم قول الشاعر:

ومستعجب مما يرى من أناتنا
ولو زبنته الحرب لم يترمرم

* * *

(إعــلان)

ديوان شعراءَ الجزائر
في العصر الحاضر

لجامعه ومفسر ألفاظه اللغوية وناشره محمد الهادي السنوسي الزاهري ـ وهو كتاب نفيس يحتاجه الأديب والمتأدب. فريد في الأدب الجزائري ـ حذا فيه صاحبه حذو الشرقيين في نظامه، وترتيبه هكذا:

ـ الكتاب الوارد عليه من الشاعر ـ ترجمته بقلمه ـ صورته ـ شعره ـ ما لم يكن رثاء أو مديحاً اللهم إلا رثاء في رجل عظيم أو مديح! فعلى من أراد اقتناء هذا الكتاب النفيس أن يقدم طلب اشتراكه يوجه إلى صاحب الكتاب بعد أن يوضح اسمه وعنوانه جيداً ويرسل الجميع صحبة الثمن وقدره قبل الطبع فرنكات ٢٠ وثمن النسخة بعد الطبع بفرنكات ٢٥.

عنوان صاحب الكتاب: محمد الهادي السنوسي نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة.

الشهاب
لسان الشباب الناهض
بالقطر الجزائري

نقدات

بعد خراب البصرة . . . !

ترخيص الحج

بناء على إعادة النظام إلى الحجاز وتحقيق الأمن بين مكة المشرفة والمدينة المنورة فقد رخصت حكومة الجمهورية الحج في هذه السنة إجابة لطلب رئيس جمعية احباس بقاع الإسلام المقدسة غير أن قلة عدد الحجاج المقيدين حمل الجمعية الموما إليها على العدول عن مباشرة تنظيم السفر. وبالتالي فإن الأشخاص الذين يرغبون في السفر إلى الحرمين أن يقوموا بهذه الرحلة فرادى مع الامتثال للتراتيب الجارية «الزهرة» ٤ ذي القعدة.

لا نظن أن رئيس الجمعية يجهل ما تستدعيه الرحلة إلى الحجاز من الاستعداد لها الذي يقتضي العلم برخصتها في أول شوال على الأقل، وأن الناس إذا لم يعلموا بها في ذلك الوقت إعلاماً عاماً لا مداجاة فيه أنهم لا يقومون عليها.

فتأخير الإعلان إلى اليوم وعدم نشره نشراً عاماً يزيل عن الناس كل شبهة . . . ثم الاعتذار بقلة عدد الحجاج المقيدين لعدول الجمعية عن مباشرة تنظيم السفر كل هذا مما «إذا طلعت عليه شمس الحق يذوب».

فعسى أن لا يتكرر في عام آخر.

* * *

بعض المشتركين

رفضوا وصول الاشتراك بعدما قبلوا الجريدة من أول أعدادها إلى الآن، وقد خاطبناهم ونحن ننتظر جوابهم. ثم نسلك معهم درجات أو دركات المطالبة إلى آخرها . .

* * *

غصب وخيانة

كنا ذكرنا أن مدرس سيدي عقبة كان وكيلاً على آل الشيخ الطيب، ثم حقق لنا مكاتبنا أنه لم يكن وكيلاً وإنما غصب الأملاك من الوكيل ثم خان فذاق جزاء ما جنته يده في السجن.

في «المعهر»!!

ساءنا وساء الفضيلة، وغاظنا وغاظ الفكر العام ـ أن ذهب بعض من أئمة مساجدنا إلى زقاق البغاء يستجدون البغايا لإنقاذ الفرنك؛ ويترددون بين تلك السقائف والأبواب... ويلتقون وجهاً لوجه بأهل الدعارة والفساد!

لو أرسلوا إلى تلك المغاور غيرهم لحصل المرغوب وسلمت الكرامة.

إن أحبار اليهود ورهبان النصارى لا ينقصون عنكم في الرغبة، ولكنهم لا ينتهون إلى هذه الغاية...

نحن من المحرضين على مشروع الإنقاذ، ولكن إلى حد مناسب ليس فيه حط ولا زراية.

وما قصدنا بنصحنا إلا الحق، ومثلُهم من قبله.

* * *

نزهة اللبيب في محاسن الحبيب

منظومة غراء ـ وروضة غناء ـ في الأسماء النبوية ـ والمعجزات المصطفوية. بكلام بليغ ـ وأسلوب بديع. جمعت بين الرصانة العلمية، والعذوبة الشعرية. للعلامة الفقيه الشيخ بلقاسم ابن منيع، مذيلة بتقريرات رائقة، وتحقيقات فائقة، لناظمها المذكور.

وقد صدرت من (المطبعة الجزائرية الإسلامية) بقسنطينة بعدما وقف على تصحيحها كلها العالم الفاضل الشيخ يحيى الدراجي ـ في حلة من الطبع بهية ـ وحلية ـ من حسن الوضع وضية. تسر الناظرين. وتستولي على قلوب المحبين لسيد المرسلين.

وتسهيلاً لاقتنائها قد جعل ثمنها خمسة فرنكات وهي تباع في إدارة الشهاب وإدارة النجاح وحانوت السيد عمر الجربي إمام الجامع الكبير.

روضة الأدب

لله أيام الزفاف! . .

من أديب إلى أديب

جاءتنا هذه القصيدة العصماء والدرة اليتيمة من صوغ الأديب الفاضل الشاب السيد محمد العيد.

ألقاها في الاحتفال بزفاف ذي الرأي الأصيل والعلم الصحيح السيد محمد خير الدين خريج جامع الزيتونة المعمور.

ولإحكام مبانيها واشتمالها على الأدب الغض والمنزع السلفي رأينا أن نتحف بها أدباءنا الذين يهمهم إعلاء منزلة الشعر الجزائري وهذا نصها:

السعد فيك وفي جبينك بادي ... يهنيك أنك مطلع الإسعاد

إني رأيتك بالفخار مزملاً ... فاهتز من فرط السرور فؤادي

ته (يا ابن خير الدين) وافخر بالذي ... أولاك ربك من هدى ورشاد

وابشر فنجمك لاح في أفق العلا ... بالعز والتأييد والإمداد

يحمر في أفق العلا متلألئاً ... فيكاد يخطف أعين الإشهاد

ما هو في لألائه وبهائه ... إلا كمثل جبينك الوقاد

هذا الزفاف وهذه أفراحه ... لا غرو إن أبدعت في إنشادي

البشر في أفق السعادة رائح ... والبشر في أفق السعادة غادي

ماذا أنم إليك عن آي المنى ... آي المنى تربوا على التعداد

لله أيام الزفاف فإنها ... أيام عيد فاخر الأرفاد

إن كانت الأعياد يفرق بينها ... فضلاً فعيدك أفضل الأعياد

أو كانت الأجواد تقدم بعضها ... خلقاً فأنت مقدم الأجواد

في عز شأن في جميل تواضع ... في صدق قصد في تقى وسداد

خلق كأنفاس النسيم لطافة ... رام إلى النفس الزكية هادي

(فرفار) عاودها التآزر بعدما … حل الشقاق بها عرى الأفراد
ما زال في أنحائها غي الهوى … حتى وقفت إليه بالمرصاد
وأفضت فيها المكرمات فأصبحت … دار الوفود وكعبة الوراد
[المعهد العلمي] أنت وليده … لا بدع إن أصلحت كل فساد
شهدت لشخصك في العلوم شيوخه … بشاهدة الأسياد للأسياد
فأتيت ترشد أمة منكوبة … (شرقية) الآلام والأنكاد
عصفت عليها في القديم عواصف … وعدت عليها في الحديث عوادي
أبناؤها الأوغاد خانوها ولم … تنقص من أبنائها الأوغاد
لا يفتأون على المقابر عكفاً … في صورة النساك والعباد
وإذا خبرت «فقيههم» لم تلفه … إلا الأصم الفرد في الإعداد
قوم إلى أرض التواكل اخلدوا … فشقوا. وتلك نتيجة الإخلاد
لم تأل جهدك (يا محمد) فيهم … حتى ظهرت بمظهر الأطواد
وكذاك شأن المرشدين فإنهم … شم النفوس مثبتو الأكباد
يا صاحب الإرشاد حسبك رفعة … في الناس إنك صاحب الإرشاد
يا ممرض الحساد مهلاً عنهم … أو ما ترى ما حل بالحساد؟
إن ضاددوك فإنما هي حسرة … وقفت شجى في أنفس الأضداد
أو كايدوك على الحياة فكلنا … لك ناصر ومؤازر ومفادي
يهنيك كفك للسماحة مطلع … وفناء بيتك نجعة المرتاد
وحديث «بدرك» مسند أما أنا … فحديث «بدري» مهمل الإسناد
زفت إليك على الشباب عقيلة … عربية الآباء والأجداد
فاهنأ بها مستبشراً متيمناً … متمتعاً بالمال والأولاد
والمرء إن حانت ظروف نعيمه … هطلت عليه من النعيم غوادي
حيتك يا ابن الأكرمين عصابة … ميمونة الأصدار والإيراد
فهل اطلعت على نماء ولائها … وعلى صفاء ودادها ودادي..؟
تركت (ببسكرة النخيل) ربوعها … وأتتك تقطع شاسع الأبعاد
يقتادها (العقبي) رغم غيابه … فاعجب له من غائب مقتاد!
المصلح النقاد في أبحاثه … أيام حاجتنا إلى النقاد

والليـن المنقـاد فـي أخـلاقـه فـابشـر بـوفـد الليـن المنقـاد
واصعـد بتقـوى الله كـل منصـة عليـا وتقـوى الله خيـر الـزاد

(بسكرة) محمد العيد

نجـوم أو رجـوم

خطب عمر بن الخطاب (ض) الناس فقال: «إن أناساً كانوا يؤخذون بالوحي في عهد رسول الله ﷺ وإن الوحي قد انقطع وإنما نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم» رواه البخاري.

فما بال أناس يرون شخصاً يشرب الخمر فيقولون: إنها تنقلب في فمه عسلاً! ويرون شخصاً يرتكب المخالفات الشرعية، فيقولون: إنه يفسد في «النية». . ؟!.

(أثـري)

لـلاعتبـار!!

قال الملك ابن سعود لقائد البارجة (ايبرلد) الإنكليزية أثناء رسوها في مرفأ جدة في طريقها إلى الهند للالتحاق بالأسطول الشرقي هناك:

«إننا نسير في طريقنا بأعمالنا كما يسير حضرة القائد ببارجته، إنها تقوى على سير أربعين ميلاً في الساعة وذلك منتهى سرعة البارجة ولكن قائدها لا يدعها تمشي بهذه السرعة إلا عند الخطر الشديد خوفاً عليها من الخراب. وهكذا نحن لا نسير في مطالبنا إلا بأقل ما تتحمله قوتنا طلباً للوسط في الأمور فندرك حقوقنا بالتأني وبغير عنف، إننا نتأسى بديننا وشريعتنا وهي الوسط لا جفاء فيها ولا غلو. ومقصدي من هذا أن أعلن رغبتي بأنني أريد أن تكون علاقاتنا مع حلفائنا منهم على عدم الغلو والتشدد من قبلنا ومن قبلهم».

هذا هو الملك الحكيم، والزعيم العظيم؛ الذي يحمل راية الأمة العربية ويسير في مدارج التقدم إلى درجتها الرفيعة التي كانت لها في العالم، فأخلق به ثم أخلق به.

(مطالـع)

خطرات الأسبوع

٨٦

قال م. ديزي فيرى نائب مقاطعة مورت وموزيل مخاطباً م. بانلوفي ضد الجنرال سراي:

(والحقيقة أن الجنرال ساراي أسعر الحرب في سوريا بتصرفاته القاسية والمغرضة وأن الأعمال التي هو مسؤول عنها أصبحت اليوم تاريخية، ويلوح أنكم تريدون إسدال ستار النسيان عنها) (الزهرة) أحقيقة هذه هي الحقيقة؟!

٨٧

فرانسيون لا خلاق لهم!؟ نعم لا خلاق لهم، هم الذين قال فيهم وزير المالية: (نعم إنه يوجد فرنسويون لا خلاق لهم يوجهون رؤوس أموالهم للخارج).

فلماذا لا ينزل العقاب الصارم بهؤلاء الأنذال؟



٨٨

يظهر من صنيع بعض، (الفقهاء)؟ أنهم يرون أنه بزيادة كلمة أو تنقيص كلمة عند أخذ (العناوين) لا يعد الآخذ من السارقين!.

ولو جرى الناس على رأيهم لانعدم باب السرقة من بين حملة الأقلام.

العبسي

المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً بتونس
والمغرب ٣٠ فرنكاً
ببقية البلاد ٣٥ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ١٥ فرنكاً

المكاتبات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

الإعلانات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

ACH-CHIHEB



الخميس ٢١ ذو القعدة ١٣٤٤ هـ قسنطينة ٣ جوان ١٩٢٦ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها :

«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

مؤتمر الأميار

مظاهر العداء ـ نحو المخلصين!!
ومؤتمرات الحيف في القرن العشرين..!!

كل يوم قطيعة وعتاب
ينقضي دهرنا ونحن غضاب!!

كثيراً ما نرى مظالم من مستعمرين فنقول: وقائع فردية؛ وكثيراً ما نراها في الدوائر المختلطة فنقول: غطرسة إدارية؛ وكثيراً ما نراها في مجالس قضاء فنقول: أحكام استثنائية!.

أما اليوم فإننا أمام مظالم منظمة يدبرها رجال مدنيون منتخبون انتخاباً عاماً ثم مختارون اختياراً خاصاً من بين المنتخبين، أولئك هم رؤساء البلديات «الأميار» في مؤتمرهم المنعقد أخيراً بالجزائر.

فلنا الحق أن نعد عداءهم عداءً عاماً موجهاً نحونا، ونحمل مسؤولية أعمالهم على جميع الجالية الفرنسوية ما دمنا لم نر منها إنكاراً لها في صحفها.

كل واحد من هؤلاء قد شارك الأعضاء الأهالي في بلديته زملاءهم الفرنسويين في التصويت له حتى كان رئيساً للجميع. فالشرف والمروءة والأمانة تقضي على كل واحد منهم أن لا يشارك بصفته ميراً فيما هو ظلم وإهانة للأهالي منتخبيه؛ ولكن أنى يذكر هذا قوم قد سيط بدمهم ما سيط مما أنساهم وجود الأهالي! بل وأنساهم أنفسهم أنهم فرنسيون وأنهم باسم فرنسا يعملون.

قرروا في مطالبهم عدم إعطاء الأهالي حق التمثيل بالبرلمان الفرنسوي حتى لا تفضح أعمالهم أمام نواب الأمة الفرنسوية الحقيقيين هنالك فيضطروهم إلى احترام حقوق الأهالي ـ وهذا أمر ليس في طبيعتهم الاستعمارية استعداد لقبوله بحال!

قرروا في مطالبهم إبطال الحق الممنوح للأعضاء الأهالي بالبلديات في انتخاب رؤساء البلديات «الأميار» لأن نفوسهم الجبارة تأبى أن تتنازل للأعضاء الأهالي وتسألهم أصواتهم؛ حتى كأنهم اضطروا إلى مراعاتها في أعمالهم..؟!

قرروا في مطالبهم غرامة خاصة بالأهالي يطالب بها منهم كل من بلغ ٢٥ سنة من العمر..!

إلى غير هذا من مطالبهم التي كانت سهاماً مصوبة إلى مصلحة الجزائري وكرامته، وتعامياً عن حقه ومزيته.

على رسلكم أيها القوم لقد ذهبت بكم شهواتكم إلى شر غاية، وهوت بكم أغراضكم في مكان سحيق.

ما بالكم يا عقلاء؟! العلم والعالم والأمم القوية والضعيفة تتقدم بسرعة إلى الأمام؛ وأنتم ـ المختارون من المختارين ـ تتدهورون في سياستكم وأعمالكم؛ وتريدون أن تدهوروا فرنسا العظيمة معكم؛ وتجرونا نحن في آخر الموكب! ـ إلى الوراء..!!

أنسيتم أنكم في القرن العشرين..؟

أنسيتم أنكم بعد حرب هزت العالم والأمم هزة فتحت العيون ـ إلا عيون أهل الأغراض والأهواء..! ـ وفتقت الآذان ـ إلا آذان النفعيين الصماء ـ ونبهت كل حي إلى ما له من حق في الحياة، وذهبت بعروش الظالمين المستبدين العتاة؟

أتجهلون أن الجزائر بما بذلت لفرنسا من نفس ونفيس؛ وما أقامته من براهين الإخلاص؛ صارت لا يقنعها إلا مساواتها بأبنائها، ونيلها جميع حقوقها؟؟

أتجهلون أن ما أعطي لنا من حقوق قد استرجع كثير منها ـ ليس في نظرنا ونظر الحق والعدالة كفى ما سفك ويسفك من دمائنا إلى اليوم في سبيل راية الحرية والعدالة والمساواة؟؟

إذا كان ذلك الدم في «عينكم» معشر الأميار رخيصاً؛ فهو ـ ومجد العروبة ـ في نظر التاريخ والإنسانية شريف غال.

أحسبتم أن الجزائريين اليوم ـ وهم يعدون عضواً في فرنسا ـ يسكتون لكم عن هذا العداء ويصبرون لكم على هذا الضيم؟

أخطأ ظنكم يا مغرورون..! إن الجزائريين اليوم قد هبوا.. تحفزهم شهامة عربية؛ وتهذبهم إلى الغايات الحميدة ثقافة إسلامية وثقافة افرنسية؛ وتكلؤهم ثقتهم بإخلاصهم وما بذلوه من الخدمة للدولة؛ وسيكونون شجى في

حلوقكم الواسعة لالتهام المستضعفين؛ وقذى في عيونكم التي عميت عن حقوق الجزائريين وإحسانهم وإخلاصهم وهي كالشمس أمام العالمين.

أم حسبتم أن فرنسا التي راعيتم مصلحتكم قبل مصلحتها وخدمتم غايتكم دون غايتها - ترضى منكم هذا العداء الظالم والحيف الممقوت؟؟ خاب ظنكم في مرغمة القياصرة ومحررة الشعوب.

أيها المؤتمرون ائتمار العداء والحيف! نحن - كجزائريين - وإن كنا نرى عملكم هذا بعين المقت والسخط - فإننا نشكركم أولاً على ما أبديتم لنا عن دخائل أنفسكم فكنا منكم على اليقين وثانياً على ما أقمتم لنا العذر الواضح عند فرنسا العظيمة إذا كلنا لكم بكيلكم ورددنا عليكم بمثل سهامكم، فلا يبقى شك أنكم أنتم بأعمالكم السيئة المبغوضون لا فرنسا التي تنطوي على محبتها القلوب، وثالثاً على أنكم ربما كنتم سبباً في تحريك نوابنا على الاجتماع بالحق وللخير لمقاومة اجتماعكم المعروف...

ونحن - كقوم مرتبطين بفرنسا يحبون لها الخير - نصارحكم بإنكار آخر وتقبيح لمآثيكم الاستعمارية البحتة التي تؤذون بها سمعة فرنسا وتخلقون لها بها الأعداء في العالم الشرقي والإسلامي وتعرقلون مساعيها التمدينية في العالم وتجرون عليها وعلى الشعوب المرتبطة بها البلايا والمحن.

فها أنتم أولاء لا فرنسا خدمتهم، ولا جيرانكم راعيتم فما أحقكم بالبغض وتعجيل الجزاء من الجانبين.

يا أيها الرجل الحر الممثل لفرنسا الحرة.

يا أيها الرجل الذي تعتقد وتصرح (والشهاب لا يتملق) إن الجزائر لم تر والياً مثله.

يا جناب الوالي العام مسيو فيوليط!

إننا نأسف على أن ينقضي علينا نحو القرن ونحن في قطيعة متجددة من مثل هؤلاء المؤتمرين وعتاب من ناحيتنا.

إننا نعلم أن هؤلاء غير فرنسا التي خدمناها وأخلصنا لها؛ وأن في الجزائر نفسها وفي رجال إدارتها - وأنتم أعظمهم - من لا يقل سخطه عليهم عن سخطنا.

إننا نجتمع باسم فرنسا وباسم الجزائر وباسم الإنسانية على أعمال هؤلاء وأمثالهم التي تصدع القلوب وتفرقها وتبطل ما تسعى إليه من جمعها وتأليفها، بين بني الإنسان على العموم

والمتساكنين في وطن واحد على الخصوص.

إننا عليكم وعلى مثالكم من الأحرار الفرنسويين ـ نعلق الآمال في تطهير طريق الإخاء الفرنسوي الجزائري من هذه الأشواك.

فمتى تفعلون؟

افعلوا تشكروا وتخدموا فرنسا وأبناءها المخلصين.

القول الصريح

فتوى علماء المدينة، كتاب الله فوق الجميع، حقيقتنا، العدو والصديق، هذا نحن

جاءنا من مراسلنا في المدينة المنورة أن الأستاذ الفاضل رئيس القضاء في الحجاز الشيخ عبد الله ابن بليهد بعد أن وصل المدينة المنورة اجتمع بعلمائها وتباحث معهم في أمور كثيرة ثم وجه فضيلته لعلماء المدينة بعض أسئلة أجابوا عليها بكل وضوح وهذا نص الأسئلة وأجوبتها:

(بسم الله الرحمن الرحيم: ما قول علماء المدينة المنورة زادهم الله فهماً وعلماً في البناء على القبور واتخاذها مساجد هل هو جائز أم لا؟ وإذا كان غير جائز بل ممنوع منهي عنه نهياً شديداً فهل يجب هدمها ومنع الصلاة عندها أم لا؟ وإذا كان البناء في مسبلة كالبقيع وهو مانع من الانتفاع بالمقدار المبني عليه فهل هو غصب يجب رفعه لما فيه من ظلم المستحقين ومنعهم استحقاقهم أم لا؟ وما يفعله الجهال عند هذه الضرائح من التمسح بها ودعائها مع الله والتقرب بالذبح والنذر لها وإيقاد السرج عليها هل هو جائز أم لا؟ وما يفعله عند حجرة النبي ﷺ من التوجه إليها عند الدعاء وغيره والطواف بها وتقبيلها والتمسح بها وكذلك ما يفعل في المسجد الشريف من الترحيم والتذكير بين الأذان والإقامة وقبل الفجر ويوم الجمعة هل هو مشروع أم لا؟ أفتونا مأجورين وبيّنوا لنا الأدلة المستند إليها لا زلتم ملجأ للمستفيدين.

(**الجواب**) نقول وبالله التوفيق:

أما البناء على القبور فهو ممنوع إجماعاً لصحة الأحاديث الواردة في منعه ولهذا أفتى كثير من العلماء بوجوب هدمه مستندين على ذلك بحديث علي رضي الله عنه أنه قال لأبي الهياج: ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ أن لا تدع تمثالاً إلا طمسته ولا قبراً مشرفاً إلا سويته رواه مسلم. وأما اتخاذ القبور مساجد والصلاة فيها فممنوع مطلقاً وإيقاد السرج عليها ممنوع أيضاً لحديث ابن عباس: لعن رسول الله زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج رواه أهل السنن. وأما ما يفعله الجهال عند الضرائح من التمسح بها والتقرب لها بالذبح والنذر ودعاء أهلها مع الله فهو حرام ممنوع شرعاً لا يجوز فعله أصلاً وأما التوجه إلى حجرة النبي ﷺ عند الدعاء فالأولى منعه كما هو معروف من معتبرات كتب المذهب ولأن أفضل الجهات جهة القبلة وأما الطواف بها والتمسح بها وتقبيلها فهو ممنوع مطلقاً وأما ما يفعل من التذكير والترحيم والتسليم في الأوقات المذكورة فهو محدث هذا ما وصل إليه فهمنا السقيم. وفوق كل ذي علم عليم ٢٥ رمضان سنة ١٣٤٤ هـ.

محمد بن صادق، محمد بن محمود الأزهري، محمد زكي، محمود شعبان، محمد بن علي التركي، محمد الطيب، صديق سعيد، محمد الهاشمي، حافظ إبراهيم بزي، عمر الكردي، بشير بن أحمد الغوثي، خليل بن محمد، حميد بن الطيب، أحمد بن أحمد أسعد كماخي، حمد بن طي، محمد بن صقر.

هذا ما أقره علماء المدينة المنورة في شأن بعض البدع والضلالات التي انتشر أمرها وعظم ضررها في الدين والدنيا وتناولت أخلاق الأمة وعقائدها حتى أفسدت جميع ذلك كله وأي نفس عالية تبقى للرجل الذي ينزل بنفسه التي خلقها الله إلى درجة الخضوع والخنوع لما هو دونها منزلة وقدراً؟ تتنزل للأموات وإلى الجمادات التي لا تضر ولا تنفع تتطلب منها المعونة أو تدعوها لتكون واسطة بينها وبين الله، والله جلت قدرته قد رفع النفس البشرية وجعلها أهلاً لأن تخاطبه بغير واسطة بأبسط أنواع الخطاب حيث علمنا أن نقول: ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾.

قد تبرم أنوف لفتوى علماء المدينة وقد يسعى دعاة السوء ورواد الضلالات

والبدع للتهويل والتعظيم والقيل والقال بشأن هذه الفتوى المطابقة لما في كتاب الله وسنة رسوله والموافقة لروح ما جاء به الأنبياء من إخلاص العبادة لله وحده ولكن على الذين امتلأ قلبهم بالإيمان أن تكون خشيتهم لله أشد من خشيتهم للناس وأن يمضوا في المصارحة بالحق بما يعتقدون غير هيابين ولا وكلين.

إن أعظم شيء يزري بالرجل التردد والملق والنفاق والرياء وكل بناء يؤسس على هذه الأسس أخلق به أن ينهار به صاحبه في الدرك الأسفل في الحياة الدنيا وفي الآخرة وليس أجمل في البناء من الذي يبنى على الحزم والقوة والأحكام بغير ظلم ولا عدوان.

لقد سمعنا من بعض المشفقين المخلصين كثيراً من النصح في مجاراة الناس وملاطفتهم فشكرنا نصحهم وقدرنا إشفاقهم وأننا نسعى جهدنا ليكون الناس أصدقاء لنا وليس لنا في معاداة الناس غاية ولا غرض وكل من كان يريد الحياة الدنيا مع الاحتراس من غضب الله في الآخرة فنحن معه على السراء والضراء.

إننا مسلمون ونعبد الله على ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله فمن كان معنا على هذا فهو أخونا في الله له ما لنا وعليه ما علينا ومن خالفنا وكفانا نفسه فهو موكول إلى نفسه ما ردعنا أذاه ومن عادانا ونصب لنا العداء في هذا قاتلناه حتى نقتل أو نظفر.

سيجدنا الناس صريحين في أقوالنا وعقائدنا وليس لنا رأي في الدين إلا ما كان عن الله ورسوله فما صح منه فهو رأي لنا وسيكون سيرنا في حياتنا الدينية طبق هذا الأساس ومن حاجنا حاججناه بما عندنا من الكتاب والسنة ثم بعد ذلك لن نبالي لرضاء الناس أو غضبهم وسنسير في طريقنا بغير توقف.

الحزم والقوة خير من الأدهان والفكة والهاع

فمن كان لديه دليل من كتاب أو سنة يخالف ما نقرره في العقائد ونجريه فحباً وكرامة ومن كان لا يرضيه الإقامة البدعة وإحياء الباطل فلا يهمنا رضاؤه وما هو براض إلا أن يشاء الله: ﴿ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فإن له نار جهنم خالداً فيها ذلك الخزي العظيم﴾.

لقد علم الناس كافة أن قلب هذه الجزيرة العربية لا تدين ولن تدين إلا بكتاب الله وسنة رسوله فكل من أراد أن يحسن الظن بهذا القبيل من العرب أو

إساءته وكل من أراد معاداته أو مصافاته فليعرف ذلك عنه حق المعرفة وليعلم أن القبيل شديد في عقيدته ولا ينزل عنها إلا بدليل من كتاب أو سنة أو بشيء عن السلف الصالح فمن أراد المعاداة فليعاد عن بينة ومن أراد المصادقة فليصادق عن بينة.

إن لكل أمة خلقاً والخلق لا يتبدل في الأمم وهذا خلقنا الذي وصفناه فمن كان هواه الرضا عن هذا الخلق فليمدد يده إلينا ونحن معه على السراء والضراء ومن كان غير هذا فحسبنا الله ونعم الوكيل.

لقد كان الرسول ﷺ وحده يدعو إلى الله والناس كلهم أعداؤه يتربصون به الدوائر ثم تبعه بعض أصحابه فأوذوا في سبيل الله وقوتلوا ﴿فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين﴾.

ذلك موقفنا الديني واضح صريح فإذا سلم كان لنا مع الناس ما يحبون ويرضون.

إنا لنحرص على مرضاة الناس جميعاً ولكننا نحرص قبل مرضاة الناس أن نرضي ربنا خالقنا ورازقنا ومصرف أمورنا فإذا عملنا ما يرضيه فقد هان الأمر بعد ذلك.

وإنا لنبرأ إلى الله من الغش والمخادعة والظهور للناس بثوب غير ثوبنا الحقيقي فإن ذلك معيب في الدين ومزر بالشرف فليعرفنا الناس بعجزنا ويخبرنا بما عندنا من خير وشر.

سمع الناس طرفاً من أخبار سكان قلب هذه الجزيرة العربية فسار كل في طريق بشأنها فمن مادح وقادح وكل فريق يقيم الحجة على ما يدعيه مما تصوره في وهمه بغير إسناد إلى حقيقة ثابتة عنده وأن الذي نحبه من الجميع أن يفهمونا جيداً ويعرفونا بحقيقتنا ونحب أن نعرف الصديق بحقيقتنا قبل العدو لأن الصديق إذا وضع لنا في مخيلته صورة وكانت هذه الصورة لا تطابق الحقيقة كان في ذلك إشكال كبير والله يعلم أن أهم ما كانت تهتم به هذه الجريدة هي أن تمثل بقدر الإمكان الصورة الحقيقية للحالة الدينية والروحية والاجتماعية في قلب هذه الجزيرة وليعلم الناس كافة أننا لا نتحول عن هذا الأساس الديني مهما تقلبت الظروف ولو أطبقت علينا البشر وحسبنا الله ونعم الوكيل هو نعم المولى ونعم النصير.

(أم القرى)

(الشهاب) نقلنا هذه المقالة ليعلم الناس أن ما كتبه كتّاب الإصلاح الديني في «الشهاب» ـ هو ما أفتى به علماء المدينة المنورة على ساكنها وآله وأتباعه الصلاة والسلام؛ وليعلموا الطريق الذي تسلكه حكومة ابن السعود والجزيرة العربية اليوم من هدي السلف الأولين فيكونوا من حقيقة ذلك على يقين.

* * *

همس الحكمة

ليكن حكمنا على الناس بحسب استحقاقهم، لا بحسب علاقتهم بنا.

لا تحكم على قلوب الناس قبل أن تعرف هل لهم قلوب!

قيل لأكثم بن صيفي:

ـ من أدّبك؟

قال: ما أدبني أحد. ولكني رأيت جهل الجاهل فجانبته!

قيل لعائشة بنت المطلب:

ـ ما الجرح الذي لا يندمل؟

قالت: حاجة الكريم إلى اللئيم ثم يرده.

الشهرة

تحمد وتذم

حب الشهرة أو الظهور غريزة وراثية ليست في الحيوان الفني (الإنسان) فحسب بل في جميع ما خلق الله مما يدب ويدرج أو ينبت ويعرج وقد أودع الله هذه الغريزة سراً من أسرار الوجود وروحاً من أرواح العمران. وفي رأينا أن هذا الكون باق ما بقيت هذه الشنشنة.

وما تألب الأمم وانقضاضها على بعضها انقضاض الوحوش على فريستها إلا نتيجة من نتائج هذه الغريزة.

ومن المعلوم المقرر أن الغرائز الإنسانية المحمودة ناشئة من اعتدال غريزتين مذمومتين وأن الفضائل وسط بين رذيلتين الإفراط والتفريط فلا جرم أن الشهرة لا تكون محمودة حتى تكون وسطاً وإلا كانت غريزة مذمومة.

والشهرة المحمودة تختلف باختلاف آتيها سناً وعلماً ووسطاً قرب شهرة في شيء واحد محمودة بالنسبة إلى هذا مذمومة بالنسبة إلى ذاك.

التلميذ في مدرسته يجب عليه بحسب أنظمة وقوانين التعليم المحمود العاقبة أن لا تتجاوز شهرته أعماله المدرسية ولا

في العالم الإسلامي

رضا خان

شاه إيران

كتب قاسو ديومتا أحد محامي كلكتا في مجلة التاريخ الجاري الأميركية الصادرة في ديسمبر الماضي مقالة وجيزة عن الشاه رضا خان قبل أن يجلس على عرش إيران فاعتمدنا عليها في أكثر مما يلي لأننا رأينا فيها من الحقائق التاريخية والعمرانية ما نود إثباته.

إن رضا خان أقدر رجل قام في إيران في الخمسين سنة الأخيرة. ولد في ولاية مزندران سنة ١٨٧٧ وارتقى بجده وصدق عزيمته كما ارتقى جنكيزخان وتيمورلنك وأمثالهما من نوابغ العصور. انتظم في سلك الجيش وعمره ١٦ سنة فلم يكد يبلغ السادسة والأربعين حتى صار سرداراً للجيش كله وبلغ من شأنه أن صارت له حينئذ الكلمة العليا في إيران فنصب صدراً وخلع الشاه أحمد قاجار ونادى بالجمهورية وصار رئيساً لها ثم جلس على عرش إيران في ١٣ ديسمبر سنة ١٩٢٥ م بقرار مجلسها الأعلى ونودي بابنه ولياً لعهده فهو الرجل الذي انتظرته إيران من سنين كثيرة ليصلح شؤونها ويعيد إليها مجدها السابق ويسير بها في سبيل الحرية والفخار.

فلما حدث انقلاب عظيم في بلاد من البلدان إلا سبقته شوائب كثيرة وعيوب فاضحة ضاقت بها الصدور فطلبت الانفراج وهذا ما حدث في إيران. ففي سنة ١٩٠١ م نالت شركة البترول الإنكليزية الفارسية حق استخراج البترول من مصادره في كل الجانب الجنوبي من بلاد إيران فاغتاظت روسيا من ذلك وجعلت تعتدي على شمال البلاد ودامت المناظرة بينها وبين انكلترا إلى سنة ١٩٠٧ فاتفقتا حينئذ على أن يكون شمال إيران منطقة نفوذ إيران منطقة نفوذ روسيا وجنوبها منطقة نفوذ انكلترا فاقتسمتا البلاد اقتصادياً وأبقتا لإيران شقة ضيقة بينهما.

ولقد كان من المحتمل أن تقتسم روسيا وانكلترا بلاد إيران كلها وتمتلكاها لو لم تقع الحرب الأوروبية سنة ١٩١٤ م فإنه كان من أول نتائجها أن زالت الحكومة القيصرية سنة ١٩١٧ م فانصرفت روسيا عن الاشتراك في السياسة الأوربية سياسة امتلاك البلدان

الأوهام السخيفة. وختمت مقالتها بقولها هذا العمل الذي يباشره التركي أمام الشعوب الإسلامية من الوجهة الدينية.

(الأهرام)

❊ ❊ ❊

نظـرة
في كتاب بلاغة العرب
في الجزائر
(تابع لما قبله)

وبحكم الضرورة قد فرع الأستاذ عن كونها بربرية الجامعة قوله: «فلم يكن بحال للعربية في ذلك الوسط إلا بمقدار؛ بل إنها عادت تضمحل من تلك الأصقاع لو لم يكن القوم في حاجة إليها في أمور دينهم ومع ذلك فقد حاولوا الاستغناء عنها بقدر الإمكان فقد أقاموا لأول مرة للأدب البربري الصروح ووطدوا الدعائم والأسس وترجموا إلى لسانهم كل ما يحتاجون إليه من كتب فقه ودواوين أدب ومجامع عبر؛ وإذ كان لا بد لهم من العربية جعلوها الأصل وحشوا عليها باللسان البربري» تلك غلطة كبرى نأخذ فيها على الأستاذ الكريم، إذ كان اللسان الرسمي لدولة بني رستم هو اللسان العربي وهو لسان المعاملات فيها والرسائل والمكاتبات والتقارير الإدارية والأوامر والتدريس والتأليف؛ ولا غرو فقد عم كل الطبقات بانتشار العلم وخصب ربوعه وازدهار معاهده؛ وما حاولوا قط الاستغناء عنها، بل لم يدر بخلدهم يوماً ما أن يتراسلوا بالبربرية إدارياً أو علمياً بل كانوا يتبارون في إتقانها والتعمق في مجاهلها بكل جهودهم، ولم يوطدوا للبربرية الدعائم ولم يشتغلوا بالتأليف فيها قط اللهم إلا أفراداً حدا بهم حب التفنن إلى استعمالها وهم على أقليتهم لم يشتهروا بعد في تاريخ الأمة إلا قليلاً! فنجد منهم فرداً واحداً ألف فيها واشتهر وهو أبو سهل وكان ترجماناً للإمام أفلح ويوسف ومنزله بمرسي الخزر وقيل بمرسي الدجاج بجزائر بني مرغني؛ قال بدر الدين الشماخي في كتاب السير: «جعل هجيراه في مراثي الدين وأهله، والبكاء عليه بوابل الدمع وطله؛ فدونت الدواوين من كلامه». وقال الأستاذ الباروني: «وكانت اثني عشر كتاباً وعظاً وتذكيراً وتخويفاً وتاريخاً واحترقت كلها لما أخذت قلعة بني درجين».

ثم إذا قلبنا صحف التاريخ والطبقات لا نجد ذكراً نابهاً لغير أبي سهل في هذا المضمار إذ الأقلية الخاملة لا تكون